بسم الله الرّحمن الرحيم

صوت البحرين

Voice of Bahrain

BFM Box 6135,
London, WC1N 3XX, UK

January 2002. Issue No. 228
العدد ٢٢٨، يناير ٢٠٠٢م، شوال - ذو القعدة ١٤٢٢ هـ

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنّه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

صوت الحركة الإسلامية في البحرين

١٩ عاما من الصدور المنتظم: صوت البحرين تكتسي حلة جديدة

بصدور هذا العدد تكون «صوت البحرين» (صوت الحركة الاسلامية في البحرين واللسان الناطق بأسم حركة أحرار البحرين الاسلامية) قد أكملت السنة التاسعة عشرة من الصدور المنتظم، وربما حان الوقت لاحداث شيء من التغيير في نمطها وسياستها وتوجهها العام وشكل اخراجها. هذا ما يشعر به القائمون عليها بعد مراجعة التطورات التي حصلت في البحرين في الفترة الاخيرة وضرورة مواكبتها بأساليب جديدة. وسواء استمرت في الصدور بعد هذا العدد ام توقفت، فسوف تبقى هذه النشرة أطول الاصدارات المعارضة في المنطقة العربية عمرا وأكثرها انتظاما والتزاما بالهدف الذي صدرت من اجله، وأقلها تطرفا وأقربها للاعتدال والمنطق الهادىء.

عندما صدر العدد الاول من «صوت البحرين» في فبراير ١٩٨٣ كانت اوضاع البلاد آنذاك مختلفة تماما عما هي عليه الآن. يومها لم يكن مضى على حل المجلس الوطني وتعليق العمل بالدستور سوى بضع سنوات، وكانت البلاد تشهد توترا امنيا غير معهود، بينما كان سيء الصيت، ايان هندرسون، قد حوّل البلاد الى سجن كبير وأدخل التعذيب ممارسة يومية بحق الابرياء من المعتقلين في السجون التي اكتظت بهم. لقد بدأ الشهداء يتساقطون الواحد تلو الآخر، فبعد ضحايا السبعينات من ذوي الاتجاه اليساري، ها هو جميل العلي وكريم الحبشي ومحمد حسن مدن والشيخ جمال العصفور وغيرهم يعبّدون الطريق لمن بعدهم من شهداء البحرين. لقد ضرب تنظيم الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين قبل عام واحد من أصدار صوت البحرين (في ديسمبر ١٩٨١) ، وعاني افرادها من التعذيب والتنكيل ما تندى له الجباه، وشملت الاعتقالات مجموعات صغيرة وكبيرة ودخلت البلاد بعمق في الحقبة السوداء التي فرضها رئيس الوزراء بقوة النار والحديد. يومها كانت الحرب العراقية - الايرانية في اوجها، وكانت تلقي بظلالها الثقيلة على البحرين وبقية دول الخليج. وكانت لبنان تقاوم الاجتياح الاسرائيلي الغاشم بعد اخراج القوات الفلسطينية من جنوبه، وترحيل اغلبهم الى تونس. بينما كانت افغانستان ترزح تحت الاحتلال السوفياتي، وتركيا تعيش في ظل الانقلاب العسكري الذي حدث قبل فترة وجيزة. رفعت «صوت البحرين» شعار «من اجل ايقاف الظلم» وتبنّت الآية الكريمة «فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار، انه لا يفلح الظالمون» شعارا متكررا فى كل اعدادها.

منذ صدور «صوت البحرين» التي استلمهت الروح التحررية من «صوت البحرين» الاولى التي صدرت قبلها بثلاثين عاما، حظيت باحترام القريب والبعيد، وبرغم انها كانت تصدر من لندن، فقد كانت توزع من اوروبا وتصل الى البحرين عبر الوسائل التقليدية المعروفة للناشطين في العمل السري. اعتقل الكثيرون وعذّبوا بتهمة المشاركة في اصدارها او حيازتها او توزيعها او مراسلتها او التعاطف معها. وبقيت النشرة صوتا بليغا يدافع عن شعب البحرين ويتعاطى مع القضايا التي تهم العرب والمسلمين، مستمرة في الصدور في كل الظروف ولم تتأخر عن الصدور حتى في أقسى الظروف. لقد دخلت السجن مع المعتقلين، وعبرت القارات لتكون مع المبعدين قسرا او الهاربين بأرواحهم من قمع السلطات، وتغنّى شعراؤها بأبطال حركة التحرر العالمية، فتفاعلت مع تطورات المنطقة بحماس، فنعت الشهداء مثل الشيخ جمال العصفور ورضي مهدي ابراهيم وكريم الحبشي ومحمد حسن مدن واسماعيل العلوي، ثم السيد احمد الغريفي والاستاذ احمد الاسكافي. وكشفت القمع الشرس الذي مورس ضد جمعية التوعية الاسلامية وتنظيم حزب الدعوة الاسلامية في نهاية ١٩٨٣ ومطلع ١٩٨٤. وعاشت ظروف الحرب العراقية - الايرانية وهلّلت لوقوفها في، ١٩٨٨ واستنكرت حل مجلس الامة الكويتي في ١٩٨٦. واحتفلت مع العالم بسقوط جدار برلين في ١٩٨٩. واطلاق سراح الزعيم الوطني نيلسون مانديلا في ١٩٩١. ووقفت مع الشعب الكويتي بعد اجتياح القوات العراقية أراضيه في الثاني من اغسطس ١٩٩٠. ورفضت الحرب الامريكية ضد العراق، وشاركت الشعب الكويتي افراحه بتحرير اراضيه.

ثم دخلت «صوت البحرين» مرحلة العمل السياسي الوطني المعلن ابتداء بالعريضة الاولى في ١٩٩٢. والعريضة الثانية في ١٩٩٤. قبل ان تصبح الصوت شبه الرسمي للانتفاضة الشعبية المباركة التي انطلقت في ديسمبر ١٩٩٤. لقد سجلت «صوت البحرين» جانبا مهما من تاريخ البحرين المعاصر وبشكل مختصر تاريخ المنطقة والعالم. واصبحت بذلك شاهدة على تلك التطورات، وحملت هموم شعب البحرين

التتمة ص ٨

○ عقدت القمة الثانية والعشرون لدول مجلس التعاون الخليجي بالعاصمة العمانية مسقط بحضور ثلاثة من من الزعماء وممثلين عن الثلاثة الآخرين الذين لم يحضروا بسبب اوضاعهم الصحية. وتم اتخاذ عدد من القرارات من بينها تشكيل مجلس الدفاع المشترك وتقديم موعد البدء بعمل الاتحاد الجمركي بين دول الخليج واقرار «الاتفاقية الاقتصادية بين دول المجلس» لتحل محل «الاتفاقية الاقتصادية الموحدة» التي مضى عليها عشرون عاما. وتقرر كذلك اعتماد الدولار مثبتا مشتركا لعملات دول المجلس. كما تمت الموافقة على الاستراتيجية الامنية لمكافحة ظاهرة التطرف المصحوب بالارهاب وقانون غسل الاموال. وسوف تعقد القمة المقبلة في العاصمة القطرية في نهاية هذا العام.

○ أقر مجلس الوزراء مسودة مشروع الانتخابات البلدية بدون تحديد موعدها. جاء ذلك بعد عرضه بسرعة فائقة على مجلس الشورى الذي أقره بدون مناقشة تذكر. واشار الامير اليه في كلمته في ١٦ ديسمبر. ولم تحدد بعد تفصيلات الدوائر الانتخابية، ولم يناقش من قبل المواطنين. ويعتبر تمرير القانون بالطريقة التي حصلت غير دستوري نظرا لغياب المجلس الوطني المنتخب، وشكلت الجمعيات السياسية لجنة لتقديم تصوراتها الاولية حول هذا المشروع لتقديمه الى سمو الامير. وقد وجهت انتقادات اولية للمشروع منها ان المجالس البلدية لن تكون مستقلة تماما بل ستخضع للحكومة بشكل شبه مباشر. وقال محامون ان القانون جيد من ناحية التوزيع الاداري ولكن لا احد يعلم ما هي الدوائر الانتخابية ومن سيحددها وهل سيحق للمجلس الوطني المنتخب تعديلها لاحقا. وقال هؤلاء ان المادة ١٨ من المشروع غير مقبولة لانها تعطي الحكومة الحق في حل المجلس البلدي بقرارات غير قضائية.

○ تم اشهار جمعيتين جديدتين بطابع سياسي وهما جمعية الوسط العربي الاسلامي الديمقراطي والمنبر الوطني الاسلامي. واستكملت جمعية الوفاق الوطني الاسلامية اجراءاتها الادارية بانتخاب مجلس ادارة يرأسه الشيخ علي سلمان وتعيين ١٥ لجنة معنية بكافة الشؤون الاجتماعية والاعلامية والسياسية والدينية.

○ تم الاحتفاء بذكرى اليوم العالمي لحقوق الانسان في العاشر من ديسمبر، حيث أقيم عدد من الندوات حول حقوق الانسان، ووقعت عريضة كبيرة حول الموضوع، وتطرق للمناسبة العديد من خطباء المساجد وعلماء الدين وكتّاب الاعمدة. ولتطوير قضية حقوق الانسان تقدمت مجموعة من المواطنين الى وزارة العمل بطلب تأسيس مركز البحرين لدراسات حقوق الانسان. وتقدم بالطلب الاستاذ عبد الهادي الخواجة، الامين العام للمنظمة البحرينية لحقوق الانسان التي كانت تتخذ من كوبنهاجن مركزا لها.

○ في خطوة سلبية بالغة الاهمية اعتقل الشهر الماضي المواطن محمد العلوي، ٢٥ عاما، من منطقة السنابس، وصديقه حسين غلوم حسن علي من منطقة توبلي. وجاء الاعتقال بعد استدعائهما من قبل الضابط عبد السلام الانصاري والتحقيق معهما. وكان هذا الشاب قد استدعي في اليوم السابق وتعرض للتحقيق بأسلوب قاس من قبل الانصاري، حيث أمر بالوقوف طوال التحقيق. ورفضت الحكومة حتى الآن اجراء اي تحقيق في هذه الجريمة التي تعتبر انتهاكا صارخا لحقوق الانسان بعد ان ساد الاعتقاد بانتهاء العهد الذي تنتهك فيه حقوق المواطنين وكراماتهم.

○ أصدرت جامعة البحرين لائحة بانشاء وتنظيم مجلس طلبة جامعة البحرين. وجاءت هذا القرار برغم طلبات متعددة قدمها الطلاب لوزارة العمل بتشكيل اتحاد طلابي مستقل كما هو معتاد في البلدان المتحضرة. وتمارس الحكومة وفق القرار الجديد سلطات واسعة في العمل الطلابي، فرئيس الجامعة هو الذي يحدد مواعيد اجراء الانتخابات وآلياتها وتعيين اللجان المشرفة عليها، ورئيس الجامعة هذا من حقه ايضا اصدار قرار تأديبي لاسقاط عضوية اي طالب في حالات تحددها اللائحة. وتشير اللائحة كذلك الى احتمال العمل بنظام الاندية التي كان معمولا بها خلال الحقبة السوداء، الامر الذي يعد انتكاسة كبيرة لطموحات الطلاب الذين تحركوا في الشهور الاخيرة بمعنويات عالية آملين ان تنتهي ازمة العمل النقابي الطلابي في عهد الاصلاح السياسي.

إصلاح الإعلام

كتب **الأستاذ علي صالح** في ٥ ديسمبر ٢٠٠١ المقال التالي حول الاعلام ولكن رفضت جريدة «أخبار الخليج» نشره على صفحاتها، ننشره هنا نظرا لاهميته:

تتميز المرحلة الانتقالية التي نعيشها بالعمل على إشاعة والتأكيد على مجموعة من المبادئ الأساسية مثل حرية الرأي والتعبير والشفافية فيما يطرح من معلومات، ونقد الأوضاع الخاطئة، وحقوق الإنسان المتعارف عليها، واستبدال المزاجية والتصرفات والإجراءات الفردية بسيادة القانون و تحكيمه في كل شأن من شئوننا، وبالتالي العمل من أجل تحديث القوانين واستكمالها، واحترام القضاء والمطالبة بنزاهة وكفاءة القضاة، وجعل العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص معايير في التوظيف عابها بل وتعلمها من لزوميات هذه المرحلة، وذلك لأن مرحلة ما بعد الانتخابات البرلمانية وبدئ التعامل الجاد والشامل مع الديمقراطية كمبادئ وكسلوك وكعلاقات بين الناس من جهة وبينهم وبين مؤسسات الدولة من جهة ثانية، هذا الاستيعاب الذي سيحدد مدى نجاحنا في إقامة المجتمع الديمقراطي، ومدى تقبل الجميع لمتطلبات هذا البناء وعلى رأسها قبول النقد والمعارضة وقبول الرأي الآخر.

وهنا يأتي دور أجهزة الإعلام بمجالاتها وأساليبها المختلفة في التوعية بهذه المبادئ وبمتطلبات المرحلة الانتقالية وإشاعة الجو الديمقراطي وتعويد الناس على العيش في كنفه والتعاطي مع أدواته وأساليبه، وهو دور كبير وهام لا يتحقق إلا بمرور الإعلام ذاته بمرحلة انتقالية كنقلة من واقع الماضي إلى واقع المستقبل، أي بمرحلة إصلاح.

واقع الإعلام اليوم

وقبل الحديث عن لرومية إصلاح الإعلام والكيفية التي يجب أن يتم بها، لابد من إلقاء نظرة على واقع الإعلام في الوقت الحاضر.

هناك خلط متأصل لدى أجهزة الإعلام بين الدولة والحكومة، وبالتالي بتبعية واهتمام هذه الأجهزة بالدولة أو بالحكومة، ولأننا جميعا نعرف الفرق بين الدولة والحكومة، وبأن الحكومة هي جزء وهي واحدة من السلطات الثلاث التي تقوم عليها الدولة، وأن الصحافة أو أجهزة الإعلام هي السلطة الرابعة المناط بها مسئولية رقابة ونقد السلطات الثلاث .. إلا انه وفي ظل غياب السلطة التشريعية وتهميش وتجاهل السلطة القضائية واستحواذ السلطة التنفيذية (الحكومة) على كامل الملعب طوال ٢٦ سنة، وممارستها كل السلطات والتحكم في الثروات والإيرادات والمصروفات العامة بما فيها الصرف على الإعلام، فقد كان من الطبيعي أن ولاء أجهزة الإعلام للحكومة، وأن تكون الحكومة هي الدولة، وأن تهتم هذه الأجهزة بتلميع صورة الحكومة ووضع المكياج على وجهها وعلى أعمالها، فما تفعله الحكومة هو المجازات فقط لا مكان للخطأ أو التقصير فيها، الاقتصاد مزدهر والسياسات حكيمة والوزير، أي وزير لا يخطئ ولا يزل قدمه أو لسانه.

وبالإضافة إلى تعارض هذا المفهوم الخاطئ مع التحولات الديمقراطية ومع النهج الديمقراطي ومع المبادئ الديمقراطية، فإن هيمنته قد أدت كذلك إلى جمود وسائل الإعلام، وتحولها من المنافسة فيما بينها في الإبداع والإنتاجية والشفافية، على المنافسة على كيفية التلميع والإشادة، وهذا الجمود أدى بدوره إلى جمود في التطور البشري والفني والبرامجي، وهو تطور لحاجة إليه ما دام الاهتمام مركز فقط على إرضاء المسؤولين في الحكومة وتطلعاتهم..

وفي هذا السياق وجدنا أن إذاعة البحرين الأقدم في هذه المنطقة تتوقف في تطور أجهزتها ومعداتها إلى ما قبل ٢٠سنة عندما انتقلت من العدلية إلى مدينة عيسى، ويزداد العاملون فيها من حيث العدد وليس المستوى والكفاءة، حيث يقال أن بها ٢٥ مذيعاً يعمل منهم ٦ فقط والباقي مجرد أسماء في كشف الرواتب.

أما البرامج فهي عبارة عن قصاصات من مجلات وجرائد، وفي أحسن الأحوال يتعب المعد نفسه بنقل موضوع المجلة لكي يصبح موضوع برنامج إذاعي بعد إضافة الموسيقى والمقدمة، حتى أطلق عليها إذاعة النقل.

والمضحك المبكي هنا أن هيئة الإذاعة والتلفزيون تتولى إعادة بث عدد من المحطات ال إف إم مثل الإمارات ومونت كارلو والبي بي سي وإم بي سي، وهي لا تدري أنها بهذا تقوم بتقزيم إذاعة البحرين إف إم أمام هذه الإذاعات العملاقة، وتجعل المتخصصين يتحولون إلى هذه الإذاعات..

ووجدنا أن التلفزيون يتحول إلى قناة فضائية يهدف التقليد والوصول إلى مسافة أبعد، أما الأجهزة فقد تجمدت عند وضعها قبل عشر سنوات، والبرامج تعتمد على زيادة العدد والكم خاصة في المجال المحلي دون أن ينعكس ذلك على المحتوى، فالبرامج الإخبارية مازالت متخلفة عن التطورات العالمية والمحلية على حد سواء، الزوار يصلون والاجتماعات تعقد والبث قد يمكث ساعة لا نرى فيها إلا قُبلاً وابتسامات وموسيقى عسكرية ألصقت بالأخبار قبل ٣٠سنة، والأدهى من ذلك أن العالم جله تطور ليقدم الحدث الأهم على المهم بغض النظر عن منطقة ومكان وقوع الحدث إلا نحن فمطلوب من المشاهد أن يضيع بين نصف ساعة وساعة من وقته ليشاهد استقبالات وطوابير من الناس تتبادل السلامات والقبل، وفي كل استقبال نسمع نفس أسماء الحضور، وكذلك الحال في برقيات التهنئة والتعزية، دون أن يهتم أهل التلفزيون بوقت المشاهد ولا بقيمة المادة التي قدموها له، ودون أن يعوا انه بإمكانه أن يتحول إلى محطات متطورة تنقل له أهم الأحداث حية ومن مواقعها (جاءوا بمراسلين لم يدفعوا أجور بعضهم حتى الآن) والحال كذلك على البرامج الحوارية التي ظنوا أنهم سيقلدون بها المحطات الأخرى ويواكبون بها التطورات المحلية!

فأخذوا ينتقون موضوعات البرامج التي تشرح ما جاء في الميثاق فقط، وينتقون الأشخاص الذين يتحدثون ولا ينتقدون. (برنامج الفساد الإداري وضرب أفغانستان).

وبالنسبة لهيئة الإذاعة و التلفزيون فقد دخلتها المحسوبية والعائلية حتى أصبح هناك عائلة أو عائلتين تحظى بانتماء أكبر عدد من الموظفين إليها، وحتى أصبح عائلة معينة كافي لتبؤ منصب في الهيئة حتى لو لم يفعل شيء أو يداوم ساعة في اليوم.

وزاد التسيب في الإعلام في غياب الرقابة والمحاسبة وانشغال الوزراء الذين تولوا الإعلام بمسئولياتهم وأعمالهم المتشعبة، وأصبحت المسلسلات تنتج بأسعار خيالية يصرف قسما كبيرا منها على الأكل. وأصبح بعض المسئولين في قسم الأخبار وبعض الأقسام الأخرى على سفر أما في زيارات أو لحضور مؤتمرات ومعارض أو تلبية دعوات دون أن يسأل أحد عن تكلفة هذه الأسفار ولاعن العائد منها على تطوير الإذاعة والتلفزيون أو حتى تطوير الشخص المسافر نفسه، وبلغت حلقة صناعة عصير الكاركديه ٤٠٠ دينار بعد أن كانت ٢٠٠ دينار العام الماضي وقبل التعديل الوزاري الأخير.

ويبلغ التسيب قمته في اختيار قناة سبيس تون التي قام المسئولون في الإعلام بتأجير القناة الفضائية عليها من الصباح حتى المساء وهو أول مرة تقوم فيها وزارة إعلام بتأجير قناتها التلفزيونية الرئيسية على شركة من أجل زيادة دخل الوزارة لتعويض دعم الحكومة المحدود كما يقولون، ودون أن تعلن عن طرح هذا التأجير في مناقصة عامة تتقدم إليها عدة شركات تختار منها العرض الأفضل، ودون على الملأ مبلغ ومدة التأجير وشروطه.

والحال كذلك مع وكالة وسيلة للإعلان وهي شركة إعلان أجنبية تم اختيارها دون أن تطرح الوزارة إعلانات التلفزيون في مزايدة عامة و دون أن تشرك وكالات الإعلان المحلية فيها.

واليوم تزداد علامات الاستفهام حول فائدة التلفزيون من إعلانات وسيلة ومن هو المستفيد من المجيء بهذه الوكالة دون غيرها، ولماذا لم يطرح الموضوع على وكالات الإعلان المحلية بعد سنة من انتهاء عقد وسيلة إذا كانت مدته سنة واحدة.

وإذا ما جئنا إلى الصحافة وهي قطاع خاص- فإننا سنجد أنها لا تختلف ولم تشذ عن الخط الذي سارت عليه الإذاعة والتلفزيون، فقد دخلت هي الأخرى سباق الإشادة والتلميع من خلال التنافس على مساحة وكيفية نشر محتويات الأخبار التي تبعث بها وزارة الإعلام كل يوم، من صور وكلمات وقصائد و استقبالات الجميع، حتى الوزراء الذين يستقبلون سفير بمناسبة انتهاء فترة عمله لابد أن نشاهده في ٢٥ لقطة وتحتها نفس الكلام.

أما أخبار بقية أجزاء وسلطات الدولة فتنشر بمساحات أقل وفي صفحات داخلية خاصة إذا احتوت على بعض النقد أو الإشارة إلى خطأ أو تقصير، أما النقد المباشر من خلال تصريح أو بيان غير حكومي مثلما حصل لبيان جمعية حقوق الإنسان عن حافظ الشيخ فقد اتصلت الصحيفة بوزارة الإعلام للتعليق على البيان، وإمعانا في الشفافية والحياد فقد نشرت كل تصريح الإعلام أولا ثم ذيلته بجملة واحدة من بيان جمعية حقوق الإنسان، وتأكيدا على مصداقية الصحافة فقد منع حافظ الشيخ من الكتابة بقرار إداري من وزارة الإعلام وليس من المحكمة، وكتبت أنا عمودين عن قضية حافظ الشيخ تم منع نشرهما، مما يعطينا الدليل على أن حرية الصحافة لازالت محدودة، وأن الجهات الحكومية و المهيمنة على الإعلام لا تزال تخاف النقد وإتاحة المجال لسماع الرأي الآخر.

لماذا الإصلاح

إن ما رسمته من ملامح صورة الوضع الحالي المعاش يجعل إصلاح الإعلام بأجهزته المختلفة لابد منه إذا ما أردنا الإبقاء على الإعلام كوزارة وعلى تبعية الأجهزة الإعلامية لهذه الوزارة، وهو خلاف التوجهات في العالم المتطور الذي أخذ يلغي وزارات الإعلام ويخصص أجهزته. أما إذا وجدنا أننا لازلنا بعيدين عن هذه الخطوة، فإن إصلاح الإعلام يصبح واجبا من أجل أن يواكب هذا الإعلام التحولات الديمقراطية في البلاد ويقوم بدوره في بلورتها و التوعية، والمساهمة في تصحيح وتغيير وتحديث القطاعات السياسية والاجتماعية لكي تواكب هذه التحولات وتكون مستعدة لمرحلة ما بعد الانتقالية.

أين يكون الإصلاح

إن الإصلاح المطلوب هو الذي يهتم بتوسيع مساحة الحرية والشفافية في أجهزة الإعلام المختلفة، وأن تتاح الفرصة لكل المواطنين كل في موقعه و حقل اختصاصه بالمشاركة في كل البرامج والأنشطة والتعبير عن وجهات نظرهم على الهواء مباشرة دون تدخل أو اعتراض، مثلما حدث لدورة شهر أغسطس الماضي من صباح الخير يا بحرين الذي أعده وليد الذوادي وقدم فيه نموذج البرنامج الحي والناقد والمصلح، وكان جزاء وليد المزيد من اللوم و الإنذارات والتهميش بهدف قتل الإبداع لديه ولدى كل من تسول له نفسه أن ينتقد الحكومة.

والإصلاح المطلوب لابد أن يشمل تنظيف أجهزة الإعلام من عقليات الإدارة والتحرير التي تعودت على الكبت والمنع والنفاق والعمل من أجل المصلحة الذاتية، وعلى أساس الشللية والمحسوبية، واستبدالها بعقليات كفؤة منتجة متفتحة قادرة على التكيف مع أجواء ومتطلبات الديمقراطية.

والإصلاح لابد أن يتناول إعداد برامج حية تنزل فيها أجهزة الإعلام إلى الشارع وتلتقي بالناس في أماكن وجودهم وتجمعاته، وتعمل على تغطية الندوات السياسية و الثقافية وتبثها بالكامل، وتفتح مجالات واسعة و دون قيود من الحوارات في الإذاعة والتلفزيون، ويشمل كذلك الإسراع بإصدار قانون المطبوعات وإعطاء الصحافة استقلاليتها كاملة، وإبعاد العاملين فيها والذين يديرونها من شبح التهديد والتوجيهات والتعليمات التي لا تنتهي، فصحافتنا لم تعد قاصرة والصحفيين و الكتاب لم يعودوا أطفالا يحتاجون إلى رعاية وتوجيه ونصح، والقائمين على الإعلام والصحافة ليسوا أكثر معرفة من الصحفيين والكتاب ولا هم أكثر ولاءا وإخلاصا لهذا الوطن، ولا هم أكثر غيرة على مصلحته منهم.

والإصلاح لابد أن يقوم وينطلق من خطة سنوية وخمسية تشمل وضع أهداف لأجهزة الإعلام بصفة عامة وكل جهاز على حدة، وتحدد وسائل تحقيق هذه الأهداف، والتكلفة والمردود، كما تتناول تطوير الأجهزة الإعلامية لكي تنافس الأجهزة الموجودة في الدول الأخرى من حيث البشر والمعدات والبرامج.

وبدون هذه الخطة التي تضع الإنسان المناسب في المكان المناسب، ويعلم العاملين والمتلقين ماذا سيحدث اليوم وما هو المستهدف غدا، وتعلم الجهات المالية التكلفة والمردود، فإن أوضاع الإعلام ستبقى في تدهور، وأن قدوم هذا الوزير وذهابه أن يغير شيئا.

فالخطة تنقل الإعلام إلى مستوى الإدارة الإستراتيجية وليس الإدارة المزاجية التي تعودنا عليها طيلة هذه المدة وتتغير مع تغيرات الوزراء، وكأن الإعلام هو دكان أو مؤسسة خاصة.

ختاما

فقد قال وزير الإعلام في حديث إذاعي مؤخرا أنه ليست هناك رقابة على الصحافة، وأن وزارة الإعلام لا تتدخل بتاتا فيما يكتب في الصحف أو يقدم في الإذاعة والتلفزيون من برامج، وأن الأمر كله مرتبط بموافقة وتقدير الشخص المسئول عن الجهاز الإعلامي.

ومع عدم واقعية هذا القول فلا بأس من الموافقة عليه والتمسك به، لأنه يعني عدم هيمنة الوزارة على أجهزة الإعلام، وبالتالي فلماذا لا يكمل الوزير معروفه هذا ويحذو حذو وزير الإعلام الأردني (سابقا) ويطالب بإلغاء وزارته بعد أن أكتشف أن مهمة وضع المكياج على وجه الحكومة لم تعد مناسبة لمرحلة التحولات نحو الديمقراطية.

رئيس جمعية الوفاق الوطني الاسلامية:
نعمل في اطار التوافق الوطني من اجل مصلحة البلاد

التقى السيد محمد الغسرة الصحفي في جريدة »الأيام« بالشيخ علي سلمان رئيس جمعية الوفاق الوطني الاسلامية بتاريخ ٧ ديسمبر ٢٠٠١م وجرى الحوار الآتي:

الايام: ما هي أبرز المشاريع الوطنية التي تزمع الجمعية القيام بها؟

الشيخ علي سلمان: انه من السابق لأوانه طرح برنامج العمل للجمعية بعد أيام قليلة من انتخاب مجلس إدارتها الأول، إلا انه هناك خطوط عريضة لهذا التوجه، وقد تم تكليف متخصصين بتقديم الخطوط العريضة لهذا البرامج كل في اختصاصه في الاقتصاد والسياسة وفي المواضيع الاجتماعية.

ولكن من الخطوط العريضة في المجال السياسي هي المزيد من المشاركة الشعبية و صنع القرار و دعم المشروع الإصلاحي الذي قاده سمو أمير البلاد والتطلع إلى المشاركة في انتخابات البلدية و النيابية .

وفي المجال الاقتصادي، الاهتمام بخفض نسبة البطالة والتطلع إلى معوقات العمل التجاري و الصناعي في البحرين و دراسة أسباب عزوف مساهمة الرأسمال المحلي في التنمية الاقتصادية و كيفية استقطاب الاستثمارات الأجنبية التي لها مردود إيجابي على الاقتصاد الوطني، لاسيما أن البحرين تمتاز بنظام تشريعي جيد أفضل بكثير من الدول الأخرى و يجب استغلال البحرين بما تمتاز به من مميزات لهذا الغرض، و أن البحرين تعاني من المنافسة الشديدة في فرص العمل، و الفساد الإداري وقد التفت البرنامج الإصلاحي لسمو الأمير إلى ذلك الأمر من خلال تشريع وبدء تنفيذ ديوان الرقابة الإدارية الذي سوف يساهم في‌ل هذه المشكلة عن طريق المراقبة الإدارية ومحاربة الفساد مما سيساهم في إزالة المخاوف أمام المستثمرين المحليين و الأجانب بزيادة استثماراتهم في البحرين .

كما توصي وتقترح الجمعية بالعمل بآلية الزيادة السنوية كوسيلة لتحسين مستوى الأجور ليتناسب ذلك مع التضخم وتحسين مستوى الدخل و دعم ذوي الدخل المحدود ووضع صيغ وآليات ترفع من مستوى دخل العوائل ذوي الدخل غير الكافي بحيث لا يقل الدخل الإجمالي للأسرة عن مستوى معين يضمن العيش الكريم للمواطنين وتدارس معطيات و آليات العمل لسن تشريع أو قانون للتأمين ضد البطالة.

وفي المجال الاجتماعي، العمل على مزيد من العدالة الاجتماعية و توزيع الثروة وتحسن الأوضاع الاجتماعية واتباع الدولة للأساليب و النظم الأنجع التي تساهم في تحسن الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية ، و محاربة الفساد الإداري و الاحتكار و غيره .

وللجمعية رؤية واضحة بالنسبة لمفهوم الأسرة وقيمها وللمرأة على وجه الخصوص حيث أن للمرأة دورا تلعبه في المجتمع و الجمعية.

الايام: إلى أي مدى تنتهج الجمعية التنسيق كأولوية في العمل الوطني؟ و مع أي الجهات والقوى تفضل؟

الشيخ علي سلمان: إن للجمعية علاقات طيبة و جيدة مع رموز الجمعيات الأخرى قبل التأسيس أو الإشهار. و بعد الإشهار تم أول لقاء تنسيقي في إصدار بيان مشترك حول أفغانستان ، مما يعني أن العمل التنسيقي قد بدأ فعلا و أن تواصله مستمر وهذا لا يختلف كثيرا عن الجمعيات الاجتماعية و الدينية و غيرها من جمعيات النفع العام.

الايام: ما هو موقع الرموز الدينية الإسلامية من الجمعية خصوصا إن عددا منهم لم يدخل كمؤسس و لا في مجلس الإدارة للجمعية؟

الشيخ علي سلمان: إن إستراتيجية الجمعية هي خدمة وتقديم الأفضل لهذا الوطن الذي يتطلب التنسيق مع الجميع وعلى رأس القائمة الرموز الوطنية و الدينية في العديد من القضايا خصوصا التي تكون مفصلية نظرا لما تراه من أهمية هؤلاء من الشخصيات في خدمة هذا المجتمع و ملامسة همومه.

الايام: اتهمت جمعية الوفاق الوطني كثيرا بالطائفية فكيف تدافعون عن أنفسكم ضد هذه الاتهامات خصوصا وأن كل المؤسسين هم من الشيعة؟

الشيخ علي سلمان: إن جمعية الوفاق لم تلجا إلى الطائفية أو إلى ممارستها البتة و إن خطها السياسي وبرامجها وأهدافها تحارب الطائفية و تنبذها وهذه سياسة محورية لن تتخلى الجمعية عنها.

أما عن كيفية تأسيسها فهذا جاء كأحد إفرازات إنشاء الجمعيات ليس إلا، حيث أن كل الجمعيات التي تم تأسيسها كانت عبارة عن كتل سياسية موجودة ومفروزة لها قواسم مشتركة وتتناغم مع بعض كما أنها عملت مع بعض في كثير من البرامج، فجمعية العمل الوطني تمثل وجودا سابقا، وجمعية المنبر تمثل وجودا له تاريخه وكذلك ما ينبثق من خط إخوان المسلمين أو من السلفيين ما هو إلا تجسيدا لوجودات لم تسع الظروف لبروزها بالشكل الحالي، و كل مجموعة شكلت نفسها كجمعية من هذا الإطار و ليس اعتمادا على مذهب معين أو غيره.

وجمعية الوفاق الوطني الإسلامية كغيرها من الوجودات البارزة على الساحة تأتي في هذا الإطار لتؤكد مشاركتها مع أخواتها الجمعيات الأخرى في حمل هم هذا الوطن والعمل على تقديم الأفضل لكل المواطنين من دون استثناء ديني أو مذهبي أو عرقي أو مهني، فهمّ كل مواطني هذا البلد هو همّ جمعية الوفاق، وبهذا المناسبة اني أدعو جميع البحرينيين من الجنسين الى المشاركة في هذه الجمعية.

والنقطة الأخرى إن النظام الأساسي للجمعية ولوائحها الداخلية تخلو من أي توجه يمكن أن يوصم بالطائفية كما يندرج ضمن الإطار الإسلامي العام وهو نظام منفتح يحقق المصلحة العامة للجميع دون استثناء، مما يعني أن الجمعية بعيدة كل البعد عن الطائفية.

الايام: ما هي طبيعة علاقتكم مع جمعية الرابطة علما بأنها ليست سياسية؟

الشيخ علي سلمان: لقد أجبت في سؤالك على جزء منه فجمعية الرابطة الإسلامية هي جمعية توعية إسلامية لا سياسية، و علاقتنا معها تندرج كباقي التعاملات مع الجمعيات الأخرى في مجال التوعية الإسلامية كجمعية التربية الإسلامية و جمعية الإصلاح و غيرها من الجمعيات الأخرى . وعلاقتنا مع كل جمعيات النفع العام يندرج تحت عنوان التكامل لتقديم ما هو أفضل للبحرين ومواطنيها.

كما إن وجود جمعيات متعددة لنفس الهدف سوف يكون التنافس بينها شريفا يخدم المواطن و يمكن أن يوسع العمل السياسي في البحرين و يساهم كذلك في البرنامج الإصلاحي .

الايام: لماذا فشلت محاولات دخول المرأة في مجلس إدارة جمعية الوفاق الوطني؟ وهل هناك تيارات في هذه الجمعية كانت وراء ذلك؟ وهل كان وراء تضمينكم في أهداف الجمعية الدفاع عن حقوق المرأة استهداف الحصول على أصواتها في الانتخابات القادمة أم انه إيمان حقيقي بدورها في الحياة العامة؟

الشيخ علي سلمان: إذا ما احتكمنا إلى صندوق الاقتراع فيجب أن نقبل النتيجة، و هكذا كان، و لم تفز المرأة في الإدارة على الرغم من أهمية دخولها، و إن كان حرصنا على تواجدها منذ مرحلة التأسيس حيث كانت متواجدة من ضمن المؤسسين بل كانت مرشحة لادارة الجمعية، و لم تبتعد كثيرا عن الفائزين بل أن إحداهن حصلت على ٤١ صوتا وأصبحت من الاحتياطيين الإداريين ، بل إن المرشحات الثلاث حصلن كل على حدة على اكثر من ٣١ صوتا من ١٠٦ أصوات، و أستطيع القول إن ٩٠ ٪ من المنتخبين صوتوا للمرأة وان لم تفز، بل من الممكن جدا أن تفوز إحداهن أو اكثر لو نسقن بشكل اكثر أو انسحبت إحداهن لصالح الأخرى، و إن ما أريد قوله أن الجمعية مع دخول المرأة في هذا المجال السياسي. و إن هناك الكثير من العمل ينتظر المرأة في الجمعية و لجانها، لاسيما إن للمرأة البحرينية دورا نضاليا كبيرا في المرحلة السابقة، بل حتى في عملية التصويت على الميثاق التي زادت في نسبتها على الرجل. والمرأة البحرينية لها دور تاريخي في العمل الوطني و نستطيع القول إنها تجاوزت مثيلاتها في الخليج و بعض الدول العربية ليس فقط في مجال التعليم و العمل بل والمجالات الأخرى.

الايام: ماذا عن مشاركة المرأة في العمل التجاري الحر وجمعية سيدات الأعمال؟

الشيخ علي سلمان: إذا ما استرجعنا التاريخ فان خديجة (ع) زوجة الرسول الأعظم (ص) كانت سيدة أعمال بل إن الرسول كان يعمل لديها، و إن الإسلام الذي أعطى المرأة حقها الشرعي في الملكية الخاصة، فان ذلك يؤهلها بالعمل بهذا المال كيف ما شاءت بحرية التصرف بما في ذلك التجارة وإنشاء الجمعيات التي تؤطرها. و إن ما أريد أن أؤكد عليه هو عملها بما يرضي الله وفي الحدود الشرعية.

الايام: ما هي في وجهة نظركم أهم الأولويات في المرحة القادمة على الصعيد الوطني؟

الشيخ علي سلمان: إن الطموح كبير و بإمكان تلخيص هذه المهمات في التالي:

المشاركة مع أطياف العمل السياسي الأخرى في ترسيخ الهوية العربية الإسلامية وتأصيلها، و العمل على تعزيز الوحدة الوطنية بين هذه الأطياف و المساهمة في إنجاز المرحلة الإصلاحية التي يقودها سمو الأمير بالشكل الذي يتناسب مع الدستور و روح الميثاق، ووضع البرامج الاقتصادية التي من شانها أن تساهم في خفض نسبة البطالة ورفع مستوى المعيشة للمواطن والمشاركة في صياغة برامج عملية وطموحة مع التأكيد على تناغم السلطتين التشريعية و التنفيذية.

الايام: ما هي قراءتكم للوضع الراهن في البحرين؟

الشيخ علي سلمان: النقطة المهمة التي أريد قولها بان المعارضة، أو ما تسمى بالمعارضة الإيجابية هي التي تدعم الإيجابيات التي تراها في السلطة التنفيذية و تضع مشروعاتها و استفساراتها و لمساتها من حيث النقد واللوم و الانتقاد وغيره لصالح الوطن، و الوفاق تعمل في هذا النسق، ونحن نتفق مع الرأي القائل بمشاركة السلطة في اللجان التي تشكلها لكي تكون أعم و أشمل في اتخاذ القرار الذي سوف ينال رضى أشمل، و يمثل هموم الشارع وإذا ما تمت مشاركة الجمعيات ذات النفع العام في مجالات سن القوانين والتشريعات والرقابة فان هذا الهدف سوف يتحقق بشكل أسهل وأسرع.

وإني أشير إلى بعض ما قاله سمو ولي العهد في أول مؤتمر صحفي له حين أكد على دخول بعض الوجوه الشابة الجديدة و أوضح رؤيته الجديدة للمستقبل وعن المعارضة، وكان ذلك جليا في لجنة تفعيل الميثاق.

وان من الأفضل مشاركة الجمعيات أو الرموز الوطنية في اللجان التي تبحث في تعديل الدستور أو تفعيل الميثاق وغيرها من اللجان التي تعنى بالشأن العام ذلك لمزيدا من الشفافية.

الايام: ما هو مفهومكم للديمقراطية؟ و هل هناك تعارض مع الشورى الإسلامي؟

الشيخ علي سلمان: لا يوجد تعريف محدد للديمقراطية، والانتخابات و تداول السلطة السلمي والتعددية السياسية هي العناصر الأساسية للديمقراطية وكما يعرفه الغرب «هي افضل الموجود و تحتوي على سلبيات عدة». فالديمقراطية كآلية اختيار هي أسلوب متبع في كثير من الدول الإسلامية. ففي إيران والسودان وغيرها التي عرفت بالمجالس الرقابية والتشريعية المختلفة يتم اختيار أعضاءها بطريقة الانتخاب.

أما بالنسبة إلى ربطها بالشورى فهناك قواسم مشتركة بين الاثنين كما إن هناك قليل من الكتابات في هذا الجانب ونتمنى إثراء الموضوع من قبل المفكرين الإسلاميين ولكن هنا في البحرين حيث أن لا أساس للتشريع المطلق وأن الشريعة و الإسلام هو السقف في أي تشريع وإن القرآن والسنة الشريفة هما الأساس في التشريع حسب الدستور فانه متسق مع العمل الديمقراطي. والشورى لا يختلف كثيرا عن ذلك، حيث التوافق في تداول السلطة السلمي ورفض الاستبداد والابتعاد عن العنف و الظلم.

يوميات البحرين في شهر ديسمبر ٢٠٠١

٣ ديسمبر

● لم تساهم مداولات مجلس الوزراء يوم امس في توضيح الغموض الذي يلف موعد الانتخابات البلدية. فقد ناقش المجلس مذكرتين مرفوعتين من وزير العدل والشؤون الاسلامية بدراسة نظام البلديات، تتعلق الاولى بمشروع مرسوم بقانون باصدار قانون البلديات الذي سيتم بمقتضاه تقسيم دولة البحرين الى خمس بلديات يدير كلا منها مجلس بلدي يتمتع بالاستقلال المالي والاداري، فيما تختص الثانية بمشروع مرسوم بقانون بشأن نظام انتخاب المجالس البلدية. وكما هو واضح فليس هناك ما هو جديد في هذا النقاش، خصوصا ان المجلس لم يحدد موعد الانتخابات البلدية، ولم يوضح ما اذا كانت المراسيم التي ستصدر بخصوص المجالس البلدية سوف تعرض على المجلس الوطني المنتخب لمناقشتها واقرارها او رفضها. وقد مضى على الاعلان عن المجالس البلدية اكثر من عامين ولم تتخذ بشأنه خطوات تذكر. ويمكن الاشارة الى انه عندما تقرر في ١٩٧١ وضع دستور للبلاد لم تستغرق عملية انتخاب المجلس التأسيسي الا بضعة شهور، ولم يستغرق وضع الدستور سوى دورة واحدة استمرت ستة شهور، وبعد اقرار الدستور من قبل الامير السابق أجريت أول انتخابات برلمانية في ديسمبر ١٩٧٣ اي بعد اكثر قليلا من عامين. بينما يلاحظ تقاعس واضح في ما يتعلق بالمجالس البلدية، لاسباب غير معروفة. فاذا كانت هناك نية لتأجيل الانتخابات البلدية لما بعد المجلس الوطني فليتم الاعلان عن ذلك وليتم تحديد موعد انتخاب المجلس الوطني.

ظهرت مفارقة واضحة في سياسة تشغيل العمال البحرينيين في المؤسسات الخاصة، اذ لم تتجاوز نسبة عدد العمال البحرينيين المشتغلين في هذه المؤسسات سوى ثلث العدد الاجمالي للعمال فيها. ففي العام ٢٠٠٠ بلغ عددهم ٥٣٠٩٩ مقارنة بـ ١٠٦١١٥ من غير البحرينيين. وبلغ عدد المنشآت خلال العام الماضي ٧٧٠٣ منشأة. وما لم تتخذ اجراءات حازمة لاعادة التوازن لسياسة التوظيف في المؤسسات الخاصة فسوف تبقى هذه المفارقة مع استمرار ظاهرة البطالة. وكانت غرفة التجارة قد اتفقت بشكل مبدئي مع وزارة العمل على تحديد الحد الادنى للاجور بـ ١٥٠ دينارا، الامر الذي من شأنه ان يؤدي الى خفض عدد العمال غير البحرينيين تدريجيا.

● ومن جهة اخرى أعلن في البلاد عن تشكيل جمعيتين جديدتين بطابع سياسي وهما جمعية الوسط العربي الاسلامي الديمقراطي والمنبر الوطني الاسلامي. وتقدمت الاولى الى وزارة العمل بطلب الحصول على ترخيص لتحقيق اهدافها.وقال الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة الذي أعلن عن العزم على تأسيس الجمعية الثانية انه لا بد من ان يدخل التيار الاسلامي السنّي المعترك السياسي ولا يكون كمّا مهما وعالة على غيره.، واضاف: «ان هذا المنبر بناء مستقل عن جمعية الاصلاح، له لجنته الخاصة وجمعيته العمومية الخاصة... ليس في هذا المشروع تحزب ونحاول ألا نكون طائفيين فنحن نفتح المجال لكل من يؤمن بالخط الذي آمنا به وان يصاحبنا في هذا الركب... اننا نطمح الى دخول الاخوة الشيعة في هذا المنبر وخصوصا الشيعة من اهالي المحرق». هذه الاشارة الايجابية استقبلت بترحيب عام. لكنه أطلق تصريحا مثيرا للجدل بقوله: «المفروض اليوم ان تكون كلمة المعارضة قد خفّت او هي في طريقها الى الزوال». بينما يفترض ان يكون دعم المشروع الاصلاحي لسمو الامير قائما على اساس دعم الممارسة الديمقراطية التي من اهم معالمها وجود معارضة تمارس الرقابة والمحاسبة، وان لا تكون هناك حساسية مفرطة من كلمة المعارضة. ففي كل امم العالم اصبحت المعارضة امرا واقعا، فاذا لم تكن قائمة في ظل نظام تعددي ديمقراطي فانها تضطر لممارسة عملها في الخفاء، هو أمر لا يعود بالنفع على احد.

٥ ديسمبر

● تسود حالة من الغضب الشعبي في الشارع البحريني بسبب الاعتداءات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني. وقد أطلقت صيحات كثيرة من علماء الدين والمثقفين والصحافيين لشجب الارهاب الذي تمارسه قوات الاحتلال الصهيونية بحق ابناء فلسطين العزّل واستهدافهم بالصواريخ والقنابل والدبابات واحتلال اراضيهم وتدمير مطار غزة وضرب مقرات السلطة الوطنية الفلسطينية. وتطالب المعارضة البحرينية الحكومات العربية بالقيام بمسؤوليتها تجاه هذه الكارثة وعدم الاكتفاء بالشجب والتنديد، كما تطالب الشعوب العربية بخطوات عملية مثل جمع التبرعات لضحايا الارهاب الاسرائيلي وعقد الندوات وممارسة الضغط على الحكومات لقطع العلاقات مع «اسرائيل» ومن يدعمها ويشجعها على ممارساتها الارهابية. وشجبت المعارضة كذلك الموقف الامريكي الذي يشجّع الاسرائيليين على الاستمرار في ضرب الشعب الفلسطيني بوحشية متناهية.

● برغم عدم صدور بيان رسمي، يتردد في الاوساط الشعبية والسياسية ان الانتخابات البلدية سوف تجرى في شهر فبراير المقبل. ولم يتم الانتهاء حتى الآن من الصياغة النهائية لمشروعها. فاذا أجريت الانتخابات فسوف تكون على اساس القانون الذي طرحته الحكومة وناقشه مجلس الشورى وليس على اساس قرار من المجلس الوطني المخوّل باصدار التشريعات. وفي الوقت نفسه اصبحت الانتخابات مطلبا شعبيا واسعا على امل ان يؤدي ذلك الى التخلص تدريجيا من الحالة البيروقراطية المتداخلة التي فرضت على البلاد خلال الحقبة السوداء. فنظام المحافظات الذي طرحته الحكومة قبل ثلاثة اعوام ليكون امتدادا للنظام الامني أثبت عدم جدواه خصوصا ان بعض المحافظين متهمون بممارسة التعذيب بحق المواطنين. اما نظام المخاتير فقد ألغي من الناحية العملية نظرا لانعدام جدواه. وحتى الآن لم تحدد المناطق الانتخابية التي يتوقع ان تكون مثارا للجدل خصوصا في ضوء استمرار سياسة التجنيس التي تهدف لتغيير التركيبة السكانية للبلاد.

● من جهة اخرى ينتظر المواطنون عددا المناسبات المهمة خلال هذا الشهر، اولاها اليوم العالمي لحقوق الانسان في العاشر من ديسمبر. وقد نظمت الجمعية البحرينية لحقوق الانسان عددا من الانشطة والفعاليات من بينها جمع توقيعات المواطنين على عريضة حول حقوق الانسان ومحاضرة بنادي الخريجين يلقيها الاستاذ محمد فائق، الرئيس السابق للمنظمة العربية لحقوق الانسان. وهناك مناسبة عيد الشهداء في ١٧ ديسمبر التي طرحت خلال الانتفاضة المباركة لتخليد ذكرى الشهداء الذين سقطوا خلال المسيرة الشعبية المظفرة تحت التعذيب او القتل خارج القانون. ويتوقع ان يتم تكريم الشهداء في تلك المناسبة وقراءة القرآن على ارواحهم الطاهرة والتضامن مع عائلاتهم. وكان المواطنون في الاعوام السابقة يحيون تلك المناسبة بالتظاهرات والاحتجاجات مطالبين بحقوقهم المشروعة، ولكن يتوقع ان يؤثر المشروع الاصلاحي الذي طرحه سمو الامير على طريقة احياء هذه الذكرى، حيث اصبح المواطنون يعيشون وضعا سياسيا أكثر انفتاحا وحرية، ولم تعد هناك حاجة لتلك الاساليب.

● وعلى صعيد آخر قال الصحافي حافظ الشيخ انه رفع قضية ضد وزير الاعلام، السيد نبيل الحمر، بسبب ايقافه عن الكتابة في جريدة «اخبار الخليج». وسوف تنظر المحكمة في هذه القضية يوم السبت المقبل. وكانت وزارة الاعلام قد أعلنت انها قررت مقاضاة حافظ الشيخ بدعوى ان مقالاته «لا تتماشى مع التطلعات لتأكيد الوحدة الوطنية»، ولكنه يقول ان السبب هو انتقاده للسياسة الحكومية مع الولايات المتحدة الامريكية خصوصا بعد زيارة ولي العهد الشهر الماضي الى واشنطن ولقائه الرئيس جورج بوش الابن. ويقول حافظ الشيخ ان قرار ايقافه يجب ان يصدر عن القضاء وليس عن وزارة الاعلام.

● ومن جهة اخرى عقد مجلس الادارة المنتخب لجمعية الوفاق الوطني الاسلامية اجتماعا لتوزيع المناصب، وتم تعيين الشيخ علي سلمان رئيسا، والاستاذ حسن المشيمع، نائبا للرئيس، والمهندس جواد فيروز مسؤولا للامانة العامة، والدكتور نزار البحارنة مسؤولا للجنة المالية وتنمية الموارد البشرية على ان تحدد بقية اللجان الادارية لاحقا. كما تقرر ان يفتح باب العضوية واعلان ذلك لجمهور المواطنين الراغبين في الانضمام اليها.

٧ ديسمبر

ذكر تقرير فرنسي ان البحرين تحتل الموقع الرابع بين الدول العربية من حيث متوسط الدخل السنوي للفرد. وقال التقرير «حالة العالم لعام ٢٠٠٢» الذي يصدر سنويا ويعد أهم الاصدارات الفرنسية في هذا المجال ان متوسط الدخل السنوي للفرد في الامارات بلغ ١٨١٦٢دولارا متقدما على الكويت (١٧٢٨٩ دولارا) وجاءت قطر في الترتيب الثالث بواقع ١٧٠٠٠ دولار ثم البحرين ١٣٦٨٨ دولارا والسعودية ١٠٨١٥ دولارا وسلطنة عمان ٨٠٠٠ دولار. ويتجاوز معدل دخل الفرد البحريني معدلات دخل الافراد في بقية الدول العربية الاخرى. هذه الارقام تفنّد دعاوى الذين يبررون تدني مستوى المعيشة في البلاد بضعف الدخل، وتشير الى ضعف ادارة المال العام وغياب العدالة في توزيع الثروة. ويعاني المواطنون من اوضاع اقتصادية صعبة بسبب غلاء المعيشة وصعوبة السكن وتدني الرواتب والبطالة وعدم وجود نظام اجتماعي يرعى المحتاجين.

● من جهة اخرى حدثت يوم امس محاولة لارباك الوضع في البلاد وذلك بتدخل وزارة العدل لمنع خروج مسيرات دينية الليلة الماضية وفق ما هو معتاد في البلاد. واحتجت الوزارة بوجود اختلاف حول بداية شهر رمضان وما اذا كان يوم امس هو العشرون او الحادي والعشرون من شهر رمضان. فقد اعتاد قطاع كبير من المواطنين على احياء ذكرى استشهاد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في ٢١ رمضان بمواكب عزاء في العاصمة، وكان مقررا خروج تلك المسيرات الليلة الماضية. وفوجيء المواطنون بصدور قرار من وزارة العدل والشؤون الاسلامية بمنع المسيرات محتجة بقرار من مجلس شكلته خلال الازمة باسم المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، وقرار من عبد العزيز عطية الله آل خليفة (رئيس اللجنة الامنية التي شكلت لتعذيب المواطنين خلال الازمة الذي عيّن محافظا للعاصمة). واجتمع علماء الدين يوم امس مع ممثلي الوزارة مطالبين بالتخلي عن ذلك القرار، ولكنهم أصرّوا على ذلك. ولم تنفرج المشكلة

يوميات البحرين في شهر ديسمبر ٢٠٠١

الا بتدخل من سمو الامير الذي أمر بالسماح بخروج المسيرات . وكان الحضور كثيفا خصوصا مع حضور العلماء الكبار مثل الشيخ عيسى قاسم والشيخ عبد الامير الجمري والسيد عبد الله الغريفي الذين توجهوا الى المنامة للمشاركة في المواكب.

● وفي خطبته هذا اليوم تطرق الشيخ عيسى قاسم لمبدأ ممارسة الشعائر الدينية الذي نص عليه الدستور مطالبا الحكومة باحترام الدستور كاملا وعدم المساس بمواده. كما تطرق الى قضية القدس مناشدا المواطنين دعم الشعب الفلسطيني. وهناك اهتمام و اسع بمعاناة الشعب الفلسطيني، حيث انتشرت الملصقات واللافتات في مناطق كثيرة ، ونظمت الندوات بشكل مكثف في الايام القليلة الماضية.

● وتتزامن هذه الفعاليات مع عدد من المناسبات المهمة الاخرى مثل اليوم العالمي لحقوق الانسان في العاشر من ديسمبر وذكرى عيد الشهداء في ١٧ ديسمبر. وقد أعدّت برامج ثقافية حول حقوق الانسان في بعض المناطق، ودعت الجمعية البحرينية لحقوق الانسان المواطنين الى توقيع عريضة (دعوة سلام) بالمناسة تدعو المجتمع الدولي للتفكير بمصير البشرية بعد ما آلت اليه اوضاع حقوق الانسان في كثير من بقاع العالم خصوصا ما يتعرض له الشعب الفلسطيني والافغاني والعراقي، وكذلك ضحايا الابادة الجماعية والتطهير العرقي والتمييز بجميع الشكافة والتعذيب والمتاجرة بالنساء والاطفال. ويتوقع ان يتم احياء ذكرى الشهداء بقراءة القرآن على ارواحهم والتعبير عن التضامن مع عائلاتهم.

١٠ ديسمبر

● اعتقل يوم أمس المواطن محمد العلوي، ٢٥ عاما، من منطقة النعيم. وجاء اعتقاله بعد استدعائه من قبل الضابط عبد السلام الانصاري والتحقيق معه. وكان هذا الشاب قد استدعي في اليوم السابق وتعرض للتحقيق بأسلوب قاس من قبل الانصاري، حيث أمر بالوقوف طوال التحقيق . وكان هذا المواطن قيد المراقبة في الايام الاخيرة بسبب نشاطاته الاجتماعية، وشارك في موكب العزاء الذي خرج مساء الخميس الماضي والذي كانت الحكومة تخطط لمنعه. وجاء اعتقال محمد العلوي عشية اليوم العالمي لحقوق الانسان، ليؤكد ان استمرار العناصر المحسوبة على الحرس القديم والتي مارست التعذيب خلال الحقبة السوداء يتناقض مع المشروع الاصلاحي واحترام حقوق الانسان. وفي الوقت الذي نطالب فيه باطلاق سراح هذا الشاب المظلوم فاننا نهيب بسمو الامير الاسراع في علاج ملف الاعتقال التعسفي وتعديل جهاز الامن بشكل جذري والتحقيق في جرائم التعذيب والقتل خارج القانون والاعتقال التعسفي التي حدثت في الحقبة السوداء.

● وبمناسبة اليوم العالمي لحقوق الانسان طرحت مسألة حقوق الانسان على بساط البحث والنقاش، وحدث العديد من الفعاليات الشعبية بشأنها. فقد كتب الاستاذ علي ربيعة مقالا حول الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي مضى عليه ٥٣ عاما مؤكداً على ضرورة تطبيق بنوده، لكنه لاحظ تراجع حقوق الانسان في الولايات المتحدة في اعقاب ١١ سبتمبر، ورأى ان حزب العمال الحاكم في بريطانيا جعل حقوق الانسان «اداة من ادوات اللعبة البريطانية». واعتبر ان ذلك انتكاسة شنيعة للانجازات الحقوقية التي تحققت خلال نصف القرن الاخير وطالب بـ «خوض معارك شرسة من اجل استعادة هذه الحقوق». وكتب عبد علي الغسرة مقالا بعنوان: ما هي حقوق الانسان؟ طرح فيه ثوابت التشريع الاسلامي في مجال حقوق الانسان، مطالبا بـ «وقف ما قد يحدث من انتهاكات لحقوق الانسان في البحرين أيا كان مصدرها». اما الكاتب رضي السمّاك فقد نشر هذا اليوم الاولى من حلقات ثلاث بعنوان: «البحرين وحقوق الانسان» حول الانجازات التي تحققت في البحرين في مجال حقوق الانسان.

● وأصدرت اللجنة البحرينية للمساواة والعدل، ومقرها كوبنهاجن، هذا اليوم بيانا بمناسبة الذكرى السابعة لسقوط شهداء الانتفاضة. وجاء في البيان تذكير بما حدث في ١٧ ديسمبر ١٩٩٤ عندما استشهد كل من هاني الوسط وهاني خميس برصاص الشرطة خلال مسيرات سلمية تطالب باعادة العمل بدستور البلاد. وجاء في البيان: «ان اللجنة تقف احتراما وتبجيلا لجميع الشهداء الذين سقطوا دفاعا عن الحرية والديمقراطية في البحرين، ومواساة عائلات الشهداء وضحايا التعذيب والنفي التعسفي، وتجدد مطالبتها بكشف حقائق هذه الممارسات ومساءلة ومحاسبة المسؤولين في الدولة الذين ارتكبوا جرائم بحق الانسانية وتقديمهم الى العدالة». ودعا الى «رفع ما تبقى من القيود المفروضة على حريات التعبير والصحافة والمنتديات العامة». وانتهى البيان بمناشدة المواطنين «ارسال المعلومات الخاصة والوثائق التي تدين مرتكبي الجرائم في حق الانسانية لكي تستكمل بقية الملفات القانونية التي تنوي اللجنة تقديمها الى المحاكم الدولية ضد مرتكبي هذه الجرائم».

● ولتطوير قضية حقوق الانسان تقدمت مجموعة من المواطنين الى وزارة العمل بطلب تأسيس مركز البحرين لدراسات حقوق الانسان. وتقدم بالطلب الاستاذ عبد الهادي الخواجة، الامين العام للمنظمة البحرينية لحقوق الانسان التي كانت تتخذ من كوبنهاجن مركزا لها. ويهدف المركز للالتزام بالاعلان العالمي لحقوق الانسان والمواثيق والعهود والاعلانات العالمية لحقوق الانسان الصادرة عن الامم المتحدة ونشر وترويج ثقافة حقوق الانسان في المجتمع وتشجيع استخدام التقنيات الحديثة في سبيل ذلك وتشجيع البحث العلمي في هذا المجال.

١٢ ديسمبر

● ما تزال ظروف اعتقال اثنين من المواطنين وتعذيبهما على يدي عبد السلام الانصاري غامضة، وفشلت وزارة الداخلية في اصدار أي بيان حول ذلك، فيما انتشرت مشاعر القلق في البلاد بسبب هذه الجريمة التي ارتكبت بدون مبرر. واكدت المعلومات ان كلا من السيد محمد السيد هاشم العلوي، من منطقة السنابس، وحسين غلوم حسن علي من منطقة توبلي اللذين اعتقلا يوم الاحد الماضي تعرضا لتعذيب وحشي رهيب. وذكرت المصادر ان زوجة العلوي شاهدته وهو في حال يرثى لها حيث كان ينزف دما من اذنيه وقالت انباء لم تتأكد بعد ان عشرة من الجلادين تناوبوا على تعذيب هذين المواطنين. والحكومة مطالبة بالتحقيق الفوري في هذه الجريمة التي ارتكبت في الوقت الذي ساد الاعتقاد بانتهاء الحقبة السوداء التي كان التعذيب الوحشي للمواطنين خلالها اجراء روتينيا بعد الاعتقال.

● هذا وقد عرضت القناة الخامسة بالتلفزيون البريطاني الليلة الماضية فيلما وثائقيا حول حقوق الانسان في العالم بمناسبة ذكرى الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، وذكر البحرين (في الفترة السابقة) بين الدول التي عرفت بانتهاكاتها الفظيعة لحقوق الانسان الى جانب سيراليون وبوروندي وغيرهما. وعرضت صورا للتعذيب على جسد الشهيد سعيد الاسكافي، وهي لقطات من فيلم قديم كان والد الشهيد يتحدث فيه عن فاجعته بابنه.

منعت السلطات السعودية مواطنا بحرينيا من دخول اراضيها بدون ان توضح سبب ذلك المنع. فبعد توقيف عالم الدين البحريني السيد ضياء السيد يحيي الموسوي لمدة ساعة على الجسر الذي يربط بين البلدين أخبره المسؤولون انه ممنوع من الدخول الى السعودية. وتعكس هذه التصرفات جانبا من تداخل الملفات الامنية في المنطقة واضطراب الاولويات لدى السلطات المحلية في كلا البلدين. وقد تعرض المواطنون البحرينيون في الشهور الماضية لعدد من المواقف المحرجة بتوقيفهم على حدود دول خليجية اخرى خصوصا الكويت والسعودية. وليس معروفا بعد مدى تواطؤ جهاز الامن البحريني الذي ما يزال في قبضة الحرس القديم في كل ذلك.

● وعلى صعيد آخر، ذكرت مصادر اقتصادية ان الحد الادنى من الدخل الشهري للعائلة البحرينية يجب ان لا يقل عن ٣٠٠ دينار (حوالي ٨٠٠ دولار) لكي توفر القدر الادنى من العيش الكريم، وتقول تلك المصادر ان حوالي ٦٥ بالمائة من البحرينيين و٨٧ بالمائة من غير البحرينيين لا يحصلون على ذلك المعدل من الدخل، وبالتالي فيمكن اعتبارهم تحت خط الفقر. وترى هذه المصادر ضرورة طرح سياسات اقتصادية اكثر واقعية وجدية تأخذ في حسبانها هذه الحقائق. ولا تكفي الاجراءات التي اتخذت في الشهور الاخيرة لتخفيف الاعباء الواقعة على المواطنين لانهاء المشكلة، لانها تخلق مشكلة اخرى بزيادة ديون البلاد التي تقدرها بعض المصادر باكثر من ثلاثة مليارات دولار. ويمكن اعتبار المشكلة الاقتصادية من ابرز التحديات التي ستواجه الحكومة في المستقبل القريب، والتي تستدعي اهتماما حقيقيا يتجاوز سياسات الترقيع والتأجيل.

١٤ ديسمبر

● بمناسبة عيد الفطر المبارك، نتوجه الى سمو أمير البلاد والى المواطنين جميعا بالتهنئة والتبريكات بأول عيد فطر يعيشه المواطنون في جو لا تطبق فيه قوانين الطوارىء ويخول من التوتر الامني الذي عاشته البلاد على مدى ربع قرن. ونبتهل الى الله العلي القدير ان يوفر لهذه البلاد أسباب الامن والاستقرار والرخاء في ظل دينها الحنيف، وان يوفق حاكميها للحكم بالعدل والالتزام بالدستور وحماية الانفس والاعراض والاموال، انه سميع مجيب الدعوات. وندعوه سبحانه وتعالى ان يرفع المحنة التي يعيشها اخوتنا في فلسطين في ظل الاحتلال الاسرائيلي، وما يعانيه المسلمون في افغانستان والعراق وبقية مناطق العالم.

● هذا وقد عبر المواطنون البحرينيون عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني بعدد من الفعاليات في اليومين الاخيرين. ففي هذا اليوم خرجت مسيرة كبيرة بعد صلاة الظهر من جامع رأس الرمان وطافت في شوارع العاصمة. ورفع المشاركون فيها شعارات تندد بالارهاب الاسرائيلي وتتضامن مع ضحاياه من اهل فلسطين. وكانت المسيرة حماسية جدا وشارك فيها آلاف المواطنين الذين يشعرون بغضب شديد ازاء ما يقوم به الاسرائيليون في الاراضي المحتلة. وشملت مراسم احياء يوم القدس العالمي الذي يصادف الجمعة الاخيرة من شهر رمضان المبارك ندوات واحتفالات جرت يوم امس في المنامة والبلاد القديم والدراز ومناطق اخرى. وفي هذا اليوم تطرق أغلب الخطباء الى الوضع في فلسطين مناشدين العالم بالوقوف ضد الارهاب الاسرائيلي الوحشي، ومطالبين دول العرب والمسلمين باتخاذ مواقف عملية للدفاع عن هذا الشعب الذي ترك وحده في الميدان وأصبح لقمة سائغة للطائرات والمدافع والدبابات الاسرائيلية.

● ومن جهة اخرى لوحظ في الايام القليلة الماضية تركيز اعلامي سلبي حول جمعية

يوميات البحرين في شهر ديسمبر ٢٠٠١

الوفاق الوطني الاسلامية بشكل لا يخدم الصالح العام ولا يدعم الموقف الوطني. وتصدر ابراهيم بشمي هذا الهجوم في مقال له قبل يومين وتبعه احمد البوسطة وجلال القصاب وغازي الموسوي وآخرون. وليس هناك مبرر للتهجم على هذه الجمعية او تلك خصوصا ان تجربة هذه ا لجمعيات ما تزال في بدايتها وتحتاج الى الدعم الايجابي وليس التهجم المتواصل. ومع ايماننا بحق التعبير، فاننا نهيب باصحاب الاقلام المشاركة الايجابية في ترشيد المسيرة وعدم اعاقتها بالهجوم الاعلامي غير البنّاء.

● وعلم كذلك ان المواطنين اللذين اعتقلا يوم الاحد الماضي قد تم الافراج عنهما بعد ثلاثة ايام من المعاملة غير اللائقة التي شملت التعذيب والاهانة. وتعرضت زوجة السيد محمد العلوي للتهديد بسبب اتصالها بمنظمة العفو الدولية مطالبة بتدخلها للافراج عن زوجها. ولم تتخذ الحكومة حتى الآن اي اجراء ضد عبد السلام الانصاري المتهم بتعذيب هذين المواطنين، كما لم تعلن عن عزمها على اجراء تحقيق في هذه الجريمة. وبرغم الاتصال بالمنظمة البحرينية لحقوق الانسان فقد رفضت اصدار اي بيان او تصريح حول هذه القضية، الامر الذي أثار استغراب المواطنين.

● وعلى صعيد آخر وجهت دعوات من عدد من الشخصيات المرموقة الى المواطنين بالابتعاد عما يثير الفتنة ويعكر صفو العلاقات بين ابناء هذا الشعب. جاء ذلك بعد حادثة الشجار التي حدثت في الساعات الاولى من صباح اليوم بين بعض المواطنين بمنطقة جدحفص. فقد كان من الافضل لهؤلاء الشباب الانقطاع للعبادة والتهجد والاتصال بالله سبحانه وتعالى في هذه الليالي المباركة، وعدم السماح للشيطان بتحقيق اهدافه. ونحث الجميع على الترفع عن التصرفات التي تؤدي الى البغضاء والشحناء ولا تفيد احدا.

١٧ ديسمبر

● يسود اوساط الطلاب الجامعيين شعور بالأسف بعد اصدار وزير التربية والتعليم، محمد جاسم الغتم، انشاء لائحة بانشاء وتنظيم مجلس طلبة جامعة البحرين. وجاءت هذا القرار برغم طلبات متعددة قدمها الطلاب لوزارة العمل بتشكيل اتحاد طلابي مستقل كما هو معتاد في البلدان المتحضرة. وقد اجتمع هؤلاء مع ممثلين عن وزارتي التربية والتعليم والعمل والشؤون الاجتماعية وقدموا تصوراتهم للاتحاد الطلابي الذي في اذهانهم، ولكنهم فوجئوا بقرار تشكيل مجلس طلبة رسمي يصادر حق العمل الطلابي الحر. وتأتي سياسة تأميم العمل الطلابي استمرارا للسياسة التي انتهجتها الحكومة في الحقبة السوداء عندما بذلت جهودها لاضعاف الحركة الطلابية المستقلة وأنشأت بديلا لها أندية البحرين في الخارج. ولكي تمنع الطلاب من الاستمرار في النشاط رفضت الحكومة آنذاك اصدار جوازات سفر عادية للطلاب، وأصرّت على حصر صلاحية جوازات الطلاب بعام واحد فقط على ان يجدد في كل صيف. وبهذه السياسة استطاعت الحكومة منع الطلاب من اي نشاط في الخارج بعد ان رفضت تجديد جوازات سفر الناشطين منهم خارج الاندية الحكومية. وتمارس الحكومة وفق القرار الجديد سلطات واسعة في العمل الطلابي، فرئيس الجامعة هو الذي يحدد مواعيد اجراء الانتخابات وآلياتها وتعيين اللجان المشرفة عليها، ورئيس الجامعة هذا من حقه ايضا اصدار قرار تأديبي لاسقاط عضوية اي طالب في حالات تحددها اللائحة. وتشير اللائحة كذلك الى احتمال العمل بنظام الاندية التي كان معمولا بها خلال الحقبة السوداء، الامر الذي يعد انتكاسة كبيرة لطموحات الطلاب الذين تحركوا في الشهور الاخيرة بمعنويات عالية آملين ان تنتهي ازمة العمل النقابي الطلابي في عهد الاصلاح السياسي.

لاحظ المواطنون من جهة اخرى تطور لهجة الخطاب الرسمي الذي طرحه سمو أمير البلاد يوم امس، حيث تطرق لقضايا محلية ودولية بلغة تتميز بقدر من الانفتاح وتقديم الوعودة الايجابية خصوصا بشأن البطالة وتحرير الاقتصاد وتضييق الفوراق بين فئات المجتمع. وأشار باعتزاز الى حصول البحرين مؤخرا على «مزايا الحليف الرئيسي للولايات المتحدة الامريكية خارج حلف الاطلسي». ولوحظ غياب الاشارة الى اعادة العمل بدستور البلاد كجانب من الاصلاح السياسي المطلوب، او تحديد موعد الانتخابات البرلمانية المنتظرة. بينما قال سمو الا مير ان لجنة تعديل الدستور تعمل «بدرجة عالية من الكفاءة الفنية القانونية وبالتعاون مع نخبة من خبراء الفقه الدستوري في العالم» وان «نتائج عملها ستأتي باذن الله على الوجه الاكمل لتنظيم الحياة في البلاد «كما نريده وكما نص عليه ميثاق العمل الوطني»، لكنه لم يشر الى تعارض ذلك مع المادة ١٠٤ من الدستور التي تحصر صلاحية تغيير مواد الدستور بالمجلس الوطني المنتخب، الامر الذي يثير قلق النشطاء السياسيين في البلاد. وهناك ترحيب بما أعلنه من خطوات لتحسين المستوى الاقتصادي للمواطنين وتخصيص نسب من بعض المشروعات الاقتصادية للاسر المحتاجة، ومشاريع اسكانية تستفيد منها ٥٠ الف اسرة بحرينية.

● ومن جهة اخرى أصدرت وزارة العمل قرارا باشهار جمعية «المستقبل» النسائية التي تقدمت ٢٣ عضوة مؤسسة بطلب الترخيص لها. وتهدف الجمعية الى النهوض بواقع المرأة ثقافيا واجتماعيا واقتصادية وتمكينها من المساهمة في عملية التنمية، وفق ما جاء في الاهداف التي اعلن في طلب الاشهار.

● وفي لندن تم يوم امس الاحتفاء بعيد الشهداء الذي يصادف هذا اليوم، وهو اليوم الذي أطلقت فيه قوات الامن والشغب الرصاص الحي على المتظاهرين المطالبين بعودة العمل بالدستور وذلك في ١٧ ديسمبر ١٩٩٤. وقد استشهد في ذلك اليوم اول اثنين من شهداء الانتفاضة المباركة هما هاني الوسطي وهاني خميس.

١٩ ديسمبر

● يحتدم النقاش هذه الايام حول مشروع الانتخابات البلدية الذي أقره مجلس الورزاء الاسبوع الماضي والذي سينشر قريبا في الجريدة الرسمية. وقد شكلت الجمعيات السياسية لجنة لتقديم تصوراتها الاولية حول هذا المشروع لتقديمه الى سمو الامير. وقد وجهت انتقادات اولية للمشروع منها ان المجالس البلدية لن تكون مستقلة تماما بل ستخضع للحكومة بشكل شبه مباشر. وقال محامون ان القانون جيد من ناحية التوزيع الاداري ولكن لا احد يعلم ما هي الدوائر الانتخابية ومن سيحددها وهل سيحق للمجلس الوطني المنتخب تعديلها لاحقا. وقال هؤلاء ان المادة ١٨ من المشروع غير مقبولة لانها تعطي الحكومة الحق في حل المجلس البلدي بقرارات غير قضائية. ويرى هؤلاء ان المادة يجب ان تنص على ان حل المجلس يجب ان يكون بسبب مشروع وان هذا السبب لا بد ان يكون بموافقة القضاء المستقل وليس بقرار السلطة التنفيذية. ورفضوا المادة ٢٠ ايضا لانها تقول ان الخلاف بين المجلس البلدي والوزير المسؤول يتم حسمه عبر مجلس الوزراء، وهو امر غير مقبول. بل يجب ان يحسم الخلاف اذا لم يكن يخالف موازنة الدولة للسنة المالية المقررة، بين الوزير والمجلس، فاذا أصر المجلس للمرة الثالثة فان القرار يكون للمجلس المنتخب، ما دام ذلك لا يخالف الموازنة ويدخل ضمن اختصاصات البلدية. اي ان القرار النهائي يجب ان يكون للمجلس وليس لمجلس الوزراء.

● وطرح محامون آخرون ان المشروع يجب ان يصدر بقانون اميري وفقا للمادتين ٣٨ و ٣٩ أ –ب من الدستور. وهناك مطالبة ايضا بخفض عمر المرشح من ٣٠ سنة كما هو في الدستور الى اقل من ذلك، وخفض عمر الناخب من ٢١ الى ١٨ سنة. وثمة مطالبة بانشاء هيئة مركزية او مجلس تنسيقي لجميع البلديان في البحرين يضم رؤساء البلديات في المحافظات الخمس ليتم التعاون والتنسيق في ما بين هذه البلديات.

● وعلى صعيد آخر ما تزال قضية السيد جعفر السيد سلمان، ٤٥ عاما من جنوسان، الذي اختفى منذ ان خرج الى الصيد في قاربه تشغل بال المواطنين. وكان هذا المواطن قد اختفى بالقرب من جزيرة جدة وام الصبان (المحمدية) ورآه صيادون آخرون، ولكن قاربه وجد خاليا حتى من لباسه ونعاله ومفتاحه واداواته الاخرى. وهذا يعني انه نزل على ساحل احدى الجزيرتين ولم يعد الى القارب. ولم تعثر شرطة خفر السواحل على جثته حتى الآن، ولا يجرؤ احد على مساءلة مالكي الجزيرتين اللتين يملكهما رئيس الوزراء واخوه الشيخ محمد الذي يتلقى العلاج حاليا في لندن. ويعتقد البعض ان الشخص ربما نزل في احدى الجزيرتين وحصل له مكروه بعد ذلك. وقد قام أهله بالاتصال بكل السلطات ولم يحصلوا على جواب شاف. وحتى الصحافة التي كانت مهتمة في بداية الامر اصبحت ترفض نشر استنجاداتهم حاليا.

● وعلى صعيد آخر استقبل تصريح سمو الامير حول اعادة كتابة تاريخ البحرين في خطابه باليوم الوطني بترحيب واسع، وكذلك اللفتة الكريمة التي أطلقت بموجبها اسماء بعض الشخصيات البحرينية على الشوارع في المنامة. ولكي تتحول هذه التصريحات الى مشروع عملي يتطلب الامر قدرا من الجدّية بطرح خطوات عملية مثل توفير بعثات للدراسات العليا في تاريخ البحرين المعاصر والقديم واقامة الندوات المتخصصة لدراسة بعض الحقب المهمة في هذا التاريخ والعمل على جمع الكتب اللازمة للدراسات والبحوث في مكتبة تخصص لتاريخ البحرين. وهناك مخطوطات كثيرة بأيدي المواطنين تحتوي على العطاء الفكري لأبناء البحرين، يمكن جمعها في مكتبة وطنية خاصة وطبعها وتوفيرها للمواطنين. وكانت وزارة الاعلام في الحقبة الماضية تمارس رقابة صارمة على المطبوعات خصوصا الكتب التاريخية وذات الطابع المرجعي والديني.

٢٤ ديسمبر

● قالت صحيفة «لوس انجلز تايمز» ان يد القمع القوية ليست هي التي أسكتت التصميم الثوري للمواطنين البحرينيين. بل على العكس تحقق ذلك بعد قرار الحكومة بان تقدم ما يشبه الاعتذار لمواطنيها بعد عقود من انتهاكات حقوق الانسان. جاء ذلك في تقرير نشرته الصحيفة التي التقى مراسلها، مايكل سلاكمان، بعدد من المواطنين في المنامة. وقال ان عائلة الجمري التي عانت الكثير من الاضطهاد في السابق اصبحت تعيش الآن في هدوء. واشارت الى الخطوات الايجابية التي قام بها الامير في المجال الامني. وقال ان الهدوء الذي كان يبدو على السطح خلال العقود الماضية انما كان نتيجة «البوليس السري وقانون امن الدولة للعام ١٩٧٤ الذي سمح باعتقال

يوميات البحرين في شهر ديسمبر ٢٠٠١

اي مشتبه فيه لفترة ثلاث سنوات بدون تهمة». ونسب الى المواطن سلمان كمال الدين قوله انه تعرض لمتاعب كثيرة منذ ان أبعد والده عن البحرين قسرا في الخمسينات بسبب نشاطه السياسي. وقالت سبيكة النجار: «كانوا يطلبون ان تطيعهم طاعة عمياء، واذا ما التزمت بمبادئك كرهوك». وتطرق التقرير الى الخطوات الايجابية التي اتخذها الامير في الشهور الاخيرة مضيفا: «برغم كل التغييرات تبقى البحرين مملكة، فصلاحيات المجلس المنتخب غير واضحة، ولكن امرا واحدا يبدو مؤكدا. فالمتوقع ان يحتفظ الامير بالكلمة النهائية، ويعتمد نجاح التجربة على متي وكيف يتدخل في الا مور». ويقول التقرير: «في الوقت الحاضر وبرغم توسع درجة التحمل، فان الحرس القديم ما يزال مسيطرا على الشرطة والحكومة. ولا يستطيع الشيعة العمل في الشرطة والقوات المسلحة... وأضاف ان «الاحزاب السياسية غير مسموح بها برغم تشكيل جمعيات سياسية، وهناك خط احمر واحد على الاقل لا يسمح بتجاوزه، انتقاد الامير او نجله بشكل مباشر». وضرب مثلا على ذلك بما حدث للكاتب حافظ الشيخ.

ذكرت مصادر مطلعة ان وزارة الاعلام منحت ترخيصا لاصدار جريدة «الوسط» التي سيرأس تحريرها الدكتور منصور الجمري، وهو الترخيص الثاني لجريدة يومية بعد الترخيص لصحيفة اخرى يرأسها الدكتور محمد علي الستري.

● وعلى صعيد آخر علم ان لقاء تصالحيا عقد يوم امس بمنزل الشيخ عبد الامير الجمري حضره عدد من علماء الدين الشيعة مثل الشيخ عيسى احمد قاسم والسيد عبد الله الغريفي والشيخ سليمان المدني. جاء ذلك في اثر عدد من الحوادث المؤسفة بين مجموعات من الشباب استدعت تفاهم علماء الدين الكبار في ما بينهم وعدم السماح بالقضايا الهامشية بالتأثير على المسيرة العامة للمواطنين.

● ومن جهة اخرى ما تزال مشكلة البطالة تشغل بال المواطنين ويتطرق لها بعض اصحاب الاعمدة اليومية خصوصا الاستاذ علي صالح. وقد كتب في عموده يوم امس قصة مواطنة اكملت دراستها الجامعية منذ أكثر من عامين ولا تزال تبحث عن وظيفة. وقالت المواطنة انها لم تتوقف عن الاتصال بوزارة التربية وغيرها بحثا عن وظيفة مناسبة بعد ان حصلت على شهادة البكالوريوس في التربية. وهناك آلاف المواطنين العاطلين عن العمل فيما ترفض الحكومة اصدار قرارات قوية لتقليص العمالة الاجنبية في البلاد، وتماطل في القضية بعقد الندوات والمؤتمرات التي لا توفر للعاطلين فرص العمل التي يبحثون عنها.

٢٧ ديسمبر

● كرر الشيخ عبد الامير الجمري مطالبته بالحفاظ على دستور البلاد ومواده وعدم انتهاكها. جاء ذلك في تصريح نقلته وكالة الانباء الفرنسية في اطار تقرير لها حول الميثاق. وأعرب الشيخ الجمري عن أمله بان يتم انتخاب المجلس الوطني في الموعد المحدد له بحيث لا يتجاوز نهاية العام ٢٠٠٣ وان يأتي «كما حدده الدستور وألا يكون هناك اي تعديل الا وفق المادة ١٠٤». وقال: «هناك حماس كبير لتشكيل الجمعيات مما قد يؤثر على العمل المركزي، ويشتت الجهود وخصوصا اننا في بلد صغير، وهناك أخطاء في الممارسة ناتجة عن قلة الخبرة والتعطش للعب دور سياسي» مشيرا الى اعتقاده بان «الجميع «يدرك الحاجة الى التعدد الذي يثري التجربة» وفي الوقت نفسه «يعي خطورة تفتيت المجتمع سواء كان بسبب التخندق بالطائفية ام الحزب». وتجدر الاشارة الى ان هناك قلقا من احتمال اقدام الحكومة على انتهاك الدستور بتغيير مواده عبر آليات غير دستورية. وهناك اجماع وطني على رفض اية تعديلات دستورية الا وفق المادة ١٠٤ من دستور البلاد التي لا تحصر صلاحية التغيير الدستوري بالمجلس الوطني المنتخب.

● ومن جهة اخرى قام سمو الامير يوم امس بزيارة الى منطقة المنامة لوضع حجر الاساس لمكتبة باسم والده الشيخ عيسى الذي توفي في مارس ١٩٩٩. والقيت خلال الزيارة كلمات وقصائد بالمناسبة. واستغل بعض الشباب المناسبة للفت نظر سمو الامير للمشاكل التي يواجهونها فرفعوا لافتات حول البطالة المتفاقمة وضرورة وضع سياسات جديدة لتسهيل حصول المواطنين على وظائف، واخرى حول التجنيس المتواصل. وتجاهلت وسائل الاعلام التي قامت بتصوير التجمع الاشارة الى ذلك، وحدث إرباك أمني محدود ولكن مرت الامور بدون مشاكل تذكر. وهناك اعتقاد يسود في اوساط العاطلين عن العمل بوجود محاولات رسمية لحجب الحقائق عن سمو الامير لكي لا يبدو عجزهم عن التعاطي مع المشاكل ا لتي تهدد مصالح المواطنين، ولذلك يسعى المواطنون المتضررون من هذه السياسات لايصال صوتهم بالوسائل السلمية المتحضرة الى من يهمه الامر ومن ذلك رفع اللافتات وكتابة المنشورات والقاء الكلمات في الاجتماعات.

● سيقام مساء الخميس المقبل حوار مفتوح مع ممثلي الجمعيات السياسية الرئيسية وهي جمعية الوفاق الاسلامي الوطني والعمل الوطني الديمقراطي والمنبر الديمقراطي والوسط العربي والاصلاح /المنبر الاسلامي حول سياسة الجمعيات السياسية بشأن الانتخابات البلدية المقبلة وقانون الانتخابات الذي سيصدر قريبا. وسوف يقوم الدكتور منصور الجمري بادارة الحوار الذي سيقام بنادي سار.

٣١ ديسمبر

● بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد نتقدم الى سمو امير البلاد وشعب البحرين الكريم بأحر التهاني والتبريكات داعين الله سبحانه وتعالى ان يجعله عام خير وسلام في العالم وان يمتع المسلمين بالامن والاستقرار في بلدانهم، وينشر الحب والوئام في جميع أقطار الارض، ويزيل أسباب الظلم والقمع والاستبداد لينتهي الارهاب المدمّر. ونتمنى في الوقت نفسه لأهلنا في فلسطين النصر على اعدائهم والقدرة على تحرير اراضيهم من الاحتلال الصهيوني الغاشم، ولأهلنا في افغانستان حياة آمنة واستقرارا عاما بعد المعاناة القاسية التي استمرت اكثر من عشرين عاما، ولأهلنا في العراق عيشا كريما بانتهاء الحصار الاقتصادي الظالم. كما نتمنى لأهلنا في البحرين مستقبلا سعيدا في ضوء حياة محكومة بدستور البلاد وخالية من اسباب التوتر والظلم، انه سميع مجيب الدعوات.

● وبمناسبة انعقاد القمة الثانية والعشرين لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في مسقط، نناشد حكومات دول الخليج المجتمعة التركيز على القضايا الجوهرية المرتبطة بالاصلاح الداخلي اولا، كما قال ولي العهد السعودي: «جهدنا يجب ان ينصب على اصلاح البيت العربي الاسلامي وجعله قادرا على مواجهة التحديات». فالقمة تعقد في واحدة من اشد الحقبات صعوبة بعد احداث ١١ سبتمبر وما لها من ابعاد خليجية، والواقعية التي تطرق اليها الامير عبد الله في حديثه تتطلب اعادة فتح الملفات المحلية لتطويرها والقضاء على اليأس في قلوب المواطنين، وهو الامر الذي يدفع الى التطرف وربما الارهاب.، ونؤكد على ضرورة احترام حقوق الانسان والسماح بالمشاركة الشعبية في صنع القرار السياسي وتوسيع دائرة الحريات والتخلي عن عقلية الاستحواذ والاستبداد والقمع. ونذكر حكام الخليج بان حكومة البحرين بعد ٢٥ عاما ادركت عدم جدوى المماطلة في الاصلاح الداخلي، ولذلك اصبحت البحرين اليوم من اكثر دول الخليج استقرارا، وسوف تستمر كذلك اذا تم الالتزام ببرنامج الاصلاحات واعيد العمل بالدستور. ونناشد الحكام ايضا التسامي على المشاكل والخلافات الصغيرة في ما بينها من جهة وبينها وبين الجارتين الكبريين في الخليج، ايران والعراق، فلقد آن الاوان لاعادة التوازن للعلاقات بين جميع الدول المطلة على الخليج وازالة مبررات التدخل الاجنبي.

اعتبر مشروع تدريب موظفي الديوان الاميري خطوة ايجابية على طريق تحديث النظام السياسي في البلاد. وجاء الحفل الذي نظم لتوزيع الشهادات على الموظفين الذين شاركوا في الدورات التدريبية خلال عشرة اسابيع ما بين ٢ سبتمبر و ١٤ نوفمبر الماضيين لتأكيد الاهتمام بالاعداد المهني لهؤلاء الموظفين وهو اول برنامج تدريبي متطور للديوان الاميري تنفذه الادارة العامة للبحوث والتنسيق والمتابعة. وشارك في هذه الدورات ١٤٥ موظفا استلموا شهاداتهم في الحفل المذكور، وسوف يمارسون مهماتهم في المملكة التي يعتزم سمو الامير الاعلان عنها في وقت لاحق. وبالمناسبة تمنى المواطنون ان يتخذ سمو الامير خطوات عملية جادة لإلغاء سياسة التمييز بين المواطنين في التوظيف خصوصا في قمة السلطة السياسية. فقد لوحظ استبعاد قطاع واسع من المواطنين من التوظيف في الديوان الاميري خلال الاعوام الماضية، وكان ذلك واضحا خلال الحفل المذكور الذي تم برعاية وزير الدولة لشؤون الديوان الامري الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة والذي اتضح فيه غياب توظيفي كامل لقطاع واسع من ابناء البحرين، وهو أمر لا يستقيم مع الشعارات التي طرحت منذ الاعلان عن المشروع الا صلاحي.

● ومن جهة اخرى تم تشكيل عدد من اللجان بجمعية الوفاق الوطني الاسلامية. فقد عين المهندس جواد فيروز رئيسا للجنة التنظيمية التي تضم كذلك أمانة السر وشؤون العضوية وشؤون المقر. ويرأس الدكتور نزار البحارنة اللجنة المالية والمشاريع وتضم الشؤون المالية والمشاريع وتنمية الموارد.. ويرأس المهندس جلال فيروز لجنة العلاقات العامة والشؤون السياسية، ويرأس الدكتور عبد الجليل السنكيس اللجنة الاعلامية، والاستاذ ابراهيم حسين اللجنة الثقافية، والمحامي عبد الشهيد خلف اللجنة القانونية، وعادل العباس لجنة حقوق الانسان والشيخ عبد النبي علي عبد الحسن اللجنة الشرعية، والسيدة عفاف الجمري لجنة شؤون المرأة، والسيد محسن الموسوي اللجنة العمالية والمهنية، والدكتور محمود الشيخ لجنة الشباب والطلبة، والسيد عبد الله السيد مجيد لجنة التعليم والتدريب، والدكتور عبد علي حسن لجنة التخطيط والدراسات والبحوث، والدكتور جاسم حسين اللجنة الاقتصادية، والدكتور احمد العمران لجنة الصحة والبيئة والمهندس حسن مطر لجنة الخدمات والاسكان.

ترجّلت فما أجلّك أيها الفارس المهيب

الفارس الهمام لا يترجّل الا حين يجندل الفرسان، فهو لا يعرف سوى خوض الغمار ولا يطربه الا اصطكاك السيوف وقرع الاسنّة، انه يعشق الحرب والمبارزة ويدافع عما يعتقد به بيديه وروحه، فهو عنوان الشجاعة ومصداقها، وهو قمّة الصمود والبطولة والشهامة، روحه فوق راحته يقدمها دفاعا عن كرامته وحقه ووجوده. هكذا عرفنا عمالقة الاسلام وجنود الايمان، وأحرار العالم. دافعوا باستبسال عن حقوقهم، وخاضوا المعارك لنصرة قضاياهم، وزلزلوا الارض تحت اقدام الطغاة، فانتصروا او استشهدوا. لم تلههم الدنيا بملذاتها، ولم تشدهم الارض اليها، ولم يحنوا هاماتهم لغير الله. كانوا شديدي المراس، أقوياء الشكيمة، واثقين من قضاياهم، معتمدين على انفسهم متوكلين على الله. اولئك الذين يصنعون الامجاد ويشقون درب الحرية للاجيال.

أيها الصوت الخالد، لقد ارتفعت في دنيا الظلم والاستبداد فكنت فارسا مقداما في ميدان الكرامة والعطاء، كنت تنطلق مناوئا للظلم فكانت اصداء صرخاتك تدوي في ارجاء هذا الكوكب، فتستيقظ القلوب تلبية للنداء وبحثا عن الحقيقة ورغبة في التواصل مع موكب الكرامة والفداء. ترددت أصداؤك في زوايا الدنيا فاستعصى على اعداء الشعوب اخمادك، واصبحت أقوى من افكهم وضلالهم، كنت سهما في نحور اعداء الحقيقة، ولطالما رصدوا الأموال الطائلة للتآمر عليك وعلى كل صوت أبيّ ينطلق من حناجر المظلومين ودعاة الحق، لكنك كنت أقوى من الكيد والمكر، وأشد ثباتا من محاولات ثنيك عن الطريق. عندما كانت الظلمات الحالكة تخيّم على سمائنا، كنت مصدر النور الوحيد الذي تتلهف له القلوب وتنشد اليه الابصار. وحين كان الصمت سيّد الموقف، كنت اللسان الذي لا يتوقف عن الكلام، ترى في الجهر بالظلم عبادة واجبة، وفي السكوت عن الحق طريقا للشيطان. صوتك كان عنوان المعركة، فلا صوت يعلو فوقه ولا سبيل غيره للخروج من الازمة. فما دمت قادرا على النطق فلن يكون هناك من يستطيع الوقوف بوجهك او منازلتك او النيل من كبريائك. تنطلق حرفا ثوريا من شفتي طفل معذب فتصبح بركانا يسيل حمما تجتث كيانات الظلم وتأبى إلا احقاق الحق ومعارضة الظالمين.

يا صوت المحرومين: نشأت بنشوئك اجيال لم يعد لها شأن سوى منازلة الاعداء ومواجهة الرافضين للاصلاح والعدل والحق. وترعرعت معك حتى أصبحت رؤوس حراب في المعركة التي نشبت بين دعاة الحق والعدالة والانسانية وفلول العهد الاسود الذي بذل المستحيل لتكميمك واخمادك. وعندما دقت ساعة الصفر مؤذنة بانطلاق الانتفاضة المباركة، كنت اول المبادرين لحمل رايتهم واعلان اهدافهم للعالم. لقد حققت لنفسك وامتك ما لم يكونوا يحلمون به. فكنت ناطق القوم وممثلهم في كل مكان، تحكي قصص الاطفال الذين سيق آباؤهم الى المشانق والزنزانات، وتنقل آهات الامهات الى قلوب نساء العالم. وكنت الهدف الذي سدد له اعداء الشعب سهامهم آملين القضاء عليه قبل ان ينطلق من حناجر المظلومين او تسطره اقلام الشاهدين. فلو استطاعوا الى ذلك سبيلا لما تراجعوا عن غيّهم ولزادهم غرورهم استكبارا وعلوا على البشر. في تلك الساعة كنت حاضرا هناك تخبر من يهمهم الامر بان ساعة المواجهة مع الطغاة قادمة لا محالة.

أمثلك يترجل؟ على سنام الخيل اعتليت ردحا من الزمن، فعرفك القاصي والداني لان مثلك لا يرضى الا بالقمم الشاهقة. عرفوا فيك شجاعتك الفائقة وعنفوانك الذي لا يضاهيه شيء، فأصبحت عنوان الظلامة وشهادة الحق ضد الزور والبهتان والظلم. شهادتك مقبولة لدى أحرار العالم، ولا يُقبل منهم قول. يحترمك الجميع ولا يعترف بهم أحد. قلبك يتحرك بالحياة والعطاء والكرامة والحرية، وقلوبهم ميّتة بالرّين والزلل والفشل. فأين هم منك يا من عرفته الفوارس مقداما وسيّدا وواحدا من عمالقة العصر. بين جنبيك روح تنبض بالدفاع عن المظلومين، ولك قلب يبكي مع بكاء الثاكلات وضمير يتحرك كلما رأيت حقا من حقوق العباد منتهكا، ومشاعر فيّاضة تتضامن مع كل مظلوم في الارض. كنت صوتا للمظلومين في كل مكان، مدافعا عن حقوق الانسان في كل بقعة ومطالبا بحرية عباد الله جميعا. الدّين عندك منهج للدفاع عن المستضعفين وليس مطرقة تفلق بها هامات الآخرين.

ها أنت قضيت من العمر ردحا طويلا في كفاح وجهاد، ولقد آن الاوان ان تترجل بعد ان جندلت الجنود وصمدت في موقعك عقدين من الزمن. تحققت بك الآمال، وبدأ الطرف الآخر يتخلى قليلا عن مواقعه بعد ان خسر الحرب النفسية والاخلاقية، وأصبح على باب الافلاس. لا تخش لوم الاحباب او شماتة الاعداء. فحريّ بأهلك ان يلبسوك جلباب السعادة والغبطة، واحذر من قول الافاكين ومكر الماكرين. فانك وشعبك وقضيتك تقطعون اشواط الفتح وتحصدون ثمار النصر لانفسكم وشعبكم وأمتكم. طوبى لكم جميعا، ولك المجد أيها الصوت الخالد الذي ارتفع الى عنان السماء وأصمّ اسماع اعداء الشعوب، ودافع عن قضايا الناس وحقوقهم، وأصبح بكل جدارة وتقدير «صوت البحرين» الخالد.

كلمة أخيرة

كنت لشعبي الصوت الهادر .... وهتاف الحر وعزم الثائر
يتحدى إرهاب السلطة، يكشف تاريخ الظلم وحكم جائر
ينقل للدنيا صوت الشعب المقموع، بيانا بالحق يجاهر
كلمات ضد القمع تدوّي ...لضحاياه سلاح قاهر
طافت بشؤون الدنيا تفضح ما يفعله الجلاد بشعب صابر
عبقت فيها أرجوزة نصر أطلقها معتقل وسجين ومهاجر
صوت البحرين تردد في كل الدنيا يسمعه كل مسافر
يتلو آيات الله بها معنى الثورة ضد الظلم الجائر
يصدح باسم الشعب المكبوت يقاوم طاغوتا في الامة فاجر
يحمل للأجيال رسالة حب تكتب تاريخ أوال بدم طاهر
فاقرا في الصوت جهاد الشهداء وعنوان الفجر الباهر
واعلم ان بهذي الارض طلائع خير يغشى الاول والآخر
ولها سفر ثوري فيه حكايات وجراح تتحدى وتكابر

طاب يراعك في بحر الكلمات، بحب الناس، فأين يراع الشاعر
لم تغمض عيناك بلادي يوما فالحب يسجله قلب الساهر
ما أجمل ان نبقى في بحر الشوق أسيرين لموج ثائر
او نسبح في الجو طليقين نغني؟ ما أسعد هذا الطائر
هل هذا حلم؟ فلقد عشنا العمر بأحلام الورد الناضر
يا صوت المحرومين، أتخفت يوما؟ آه للظرف القاهر
ما لحن الصمت؟ أجبني، ما قيمة خيل دون حوافر؟
ماذا يعني ان تحكم شعبا بمكرمةا في العهد الزاهر؟
سحر في بوتقة، أسقيناه ثلاثا، نخبا، هل يفلح ساحر
ميثاق قيل لنا باب للدستور، فصدّقنا، يا للحظ العاثر
صدّقنا، ما أطيبنا، ذئبا يلبس من جلد الكبشة ساتر
عذرا يا أرض الاحرار، سئمنا الحرب، فهاك السيف الباتر
ما عاد لنا فيها شأن، فترجّلنا، فالكل مسجّى او خائر
قولي للتاريخ بان الثورة ما عادت الا نسج خيال الشاعر
واعترفي بفناء الروح، ويبقى الجسم دليل اليوم الغابر
إنّي آمنت بأن لا مجد سوى لدم يجري لشهيد ثائر

١٩ عاما من الصدور المنتظم - التتمة من ص ١

خصوصا في مرحلة الانتفاضة. فقد تضاعفت عدد صفحاتها منذ ذلك الحين، وبقيت كذلك حتى هذا العدد. ولن يستطيع اي باحث مهتم بشؤون البحرين الا ان يطلع على ما سجلته هذه النشرة من وقائع موثقة خلال السنوات الثماني الاخيرة لكي يتسم بحثه بالدقة والواقعية.

ونظرا لاهتمامها بإطلاع الرأي العام الدولي بما يجري في الجزيرة الخليجية الصغيرة أصدرت حركة احرار البحرين في يناير ١٩٩٢ نشرة بالاسم نفسه باللغة الانجليزية، وكان لها انتشار واسع وحظيت باهتمام الباحثين والسياسيين في شتى انحاء العالم، فاشتركت فيها السفارات واحتفظت بها مكتبات الجامعات الكبرى. ولا بد من الاشارة الى تطور وسائل الاخراج من الآلة الكاتبة الى الصف الاليكتروني قبل ان تتوفر امكانات الاخراج الاليكتروني حتى وصلت الى ما هي عليه الآن مستفيدة من برامج الاخراج. واستفادت كذلك من الشبكة الاليكترونية الدولية فأصبح بامكان القرّاء في اي مكان من العالم الاطلاع عليها بسهولة. انها قصة طويلة مليئة بالتطورات وحافلة بالعطاء ونبل الرسالة وشرف الجهاد والنضال.

وأخيرا تحقق جانب كبير من الاهداف التي ناضلت النشرة والقائمون عليها من اجلها. وكما جاء في التقرير الاخير لصحيفة «لوس أنجليز تايمز»، فقد جاءت الاصلاحات تعبيرا عن اعتذار حكومي لشعب البحرين عن عقود من القمع والاستبداد والقهر. وأصبح من حق النشرة وقرائها الشعور بالفخر والاعتزاز بهذه الانجازات الكبيرة. ومع ان المهمة لم تكتمل بعد. فان هناك من المؤشرات ما يدفع للتفاؤل برغم استمرار العناصر المسؤولة عن الحقبة السوداء في مراكز الحكم والقرار. لقد طرح سمو امير البلاد مشروعه الاصلاحي، ورحبنا به وأيّدناه، ونأمل ان يتواصل مشروع الاصلاح والانفتاح حتى يتم العمل بدستور البلاد، وهو المقياس الحقيقي لجدية المشروع الاميري الذي لا نستطيع الحكم عليه الآن برغم تفاؤلنا. ويعتقد الكثيرون ان مضمون الآية التي اتخذتها النشرة شعارا لها منذ اليوم الاول في طريقه الى التحقق، فالظلم لا يفلح مهما امتد، والعاقبة للمتقين والصابرين والمجاهدين والمظلومين. في ظل هذه التطورات، تشعر «صوت البحرين» والقائمون عليها من الناشطين في حركة احرار البحرين بقدر من الرضى الذي يحمدون الله عليه ويدعونه جل شأنه ان يكرّسه في ما هو آت من الايام. لقد ارتأى القائمون على النشرة التوقف عن الاصدار بالشكل الحالي والتحول الى صيغة جديدة تعلن عن نفسها في العدد المقبل ان شاء الله، وهو عدد سوف يكون اكثر اعتمادا على الوسط الاليكتروني، مع توفير نسخ ورقية لمن يريد ذلك خصوصا المكتبات التوثيقية والشخصيات السياسية والجهات الحقوقية والاكاديمية.

لقد كانت «صوت البحرين» معينا ثرا لأجيال من الشباب والناشطين السياسيين، وشاركت في تحقيق الانجازات التي توفرت لشعب البحرين، وساهمت في التوعية والتثقيف، وهي الآن تتوجه نحو نمط جديد من العمل والعرض لعل الله يجعل في ذلك خيرا اكبر لهذا الشعب والامة وللاجيال القادمة انشاء الله تعالى. شكرا لكل جهد ساهم في استمرار هذا الصوت الهادر، وهو صوت لن يخمد حتى تتحقق الآمال بعون الله القادر على كل شيء.